

قصص بوليسية للاولاد

لفز الحقيبة الدبلوماسية



Looloo

www.dvd4arab.com



المفتش سامى

قرر المغامرون الخمسة
زيارة المفتش "سامى" فى
مكتبه وكانوا قد دخلوا
السينما فى حفلة الساعة
العاشرة ، وبعد خروجهم
وجدوا أنفسهم يتجهون
مشياً على الأقدام من
شارع « طلعت حرب »
إلى مكتب المفتش فى باب
الحلق .

واستقبلهم المفتش مرحباً ، وحضرت أكواب الليمون
المثلج . . وجلس المفتش والأصدقاء يتحدثون ويضحكون
.. فقالت "لوزة" : أليس هناك لغز ولوصغير نتسلى به ؟
قال المفتش : ليس هناك ألغاز فى هذه الأيام . . كل مالدينا
جرائم قاسية . . أو حوادث نشل عادية . . أو مشاجرات . .
أو اختلاسات وكلها لا تدخل فى اختصاص المغامرين الخمسة

ودخل في هذه اللحظة أحد ضباط المباحث ، وحيا المفتش باحترام ثم وضع أمامه ملفاً وقال : هذه نتيجة التحريات عن "فتحي الدهل" !

عبثت أصابع المفتش لحظات بالملف ثم قال : وهل هناك جديد ؟

الضابط : لا جديد . . إلا أنه لأول مرة ذهب إلى صحراء المعادي مساء أمس في سيارة وقضى بعض الوقت يدور بها ثم عاد .

صاحت "لوزة" : صحراء المعادي . . إن هذا يدخل في اختصاصنا !

ابتسم المفتش ثم قال موجهاً حديثه إلى الضابط : هؤلاء هم أصدقائي المغامرون الخمسة . . "توفيق" و "محب" و "نوسة" و "عاطف" و "لوزة" !

ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : وهذا النقيب "مجدي" من قوة المباحث الجنائية وقد انضم إلينا منذ أسبوع !

وتبادل الأصدقاء والضابط التحية وقال المفتش "سامي" : لقد اشتركوا معي في حل كثير من الألغاز الغامضة ، وأعتقد

أنهم عندما يكبرون سيصبحون من خيرة العاملين في ميدان البحث الجنائي !

هز الضابط الشاب رأسه . . وأحس الأصدقاء أن هذه المرة تعني أنه ليس مقتنعاً بهم . . عاد المفتش "سامي" يقول : هل أنت مقتنع بأنك بهذه المراقبة سوف تصل إلى المبلغ المسموق ؟

مجدي : بالتأكيد . . إن الرجل خرج من السجن لا يملك شيئاً سوى بضعة جنيهات ولم تنقض ٢٤ ساعة على خروجه حتى سكن شقة فاخرة في «الزمالك» ولا يتحرك إلا وهو يركب سيارة من أحدث طراز .

قال المفتش : سأقرأ الملف ، وأرى التحريات التي قمت بها ، وسوف أستدعيك بعد قليل ! . كرر الضابط "مجدي" التحية ثم انصرف ، فقال "تختنج" : إذا لم يكن عندك مانع ، فإننا نود سماع القضية التي يعمل فيها النقيب "مجدي" !

قال المفتش مبتسماً : إنها قصة طويلة تعود إلى ثلاث سنوات مضت ، ففي ليلة من الليالي أخطرتنا إحدى السفارات أن سيارة من سيارات السفارة قد سرقت . . وكان بها حقيبة

محفوفة بأوراق النقد الأجنبي والمصرى قيمتها نحو ٣٦ ألفاً من الجنيهات، والأهم من النقود، بعض أوراق السفارة البالغة السرية. وأخذ المفتش يقلب أوراق الملف ثم مضى يقول : وقمنا فوراً بالإجراءات المعتادة . . البحث عن السيارة . . البحث عن المشتبه فيهم . . عمل كمانين في مختلف أنحاء القاهرة . . وكان أول خيط أمسكناه هو اختفاء المتأذى الذي يقف أمام السفارة لملاحقة السيارات، وهو الشخص نفسه الذى نظارده الآن واسمه "فتحي الدهشان" وشهرته "الدهل" فشكله يوحى بالعبث والسذاجة .

وأمسك المفتش بصورة فى الملف وعرضها على الأصدقاء قائلاً : هذا هو "الدهل" !

وتبادل الأصدقاء الصورة فيما بينهم وقالت "نوسة" : إنه يبدو طبيباً فعلاً !

المفتش : كانت طبيسته فيما يبدو قناعاً يخفى خلفه حقيقته !
محب : وماذا حدث بعد ذلك ؟

المفتش : علمنا فى الليلة نفسها أن السيارة شوهدت فى أماكن مختلفة ، منها طريق الإسكندرية الزراعى وطريق الإسكندرية الصحراوى ، والقبوم الصحراوى وكلها كانت



مراقبة . . وعلى الكورنيش بين « القاهرة » و « المعادى » شوهدت سيارة تشبه السيارة المنروقة وفيها ثلاثة أفراد فأسرعت خلفها سيارة التجدة ثم حدث شيء رهيب .

وصمت المفتش لحظات والأصدقاء ينظرون إليه فى اهتمام وقال : كانت السيارة تسير بسرعة خارقة ، وفجأة انفجرت لإحدى عجلاتها . فدارت حول نفسها واجتازت الكورنيش واندفعت منه وسقطت فى النيل !

وتنهاد المفتش ثم أكمل حديثه قائلاً : غاصت السيارة في قاع النهر .. وكانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل .. وضاع وقت طويل قبل أن يصل رجال الضفادع البشرية لانتشال السيارة ومن فيها ، واتضح أنها السيارة المسروقة فعلا بعد اسبدال أرقامها .

عاطف : وهل قبضتم على اللصوص ؟
المفتش : غرق لصان ، وقبضنا على الثالث وهو " فتحي الدهل " !

تختخ : والمبلغ المسروق ؟
المفتش : لم نعر على الحقيقة مطلقاً .
تختخ : شيء عجيب !
المفتش : فعلاً .. وقد استجوبنا " الدهل " فقال إنه لا يعرف مصير الحقيقة وما فيها وأنه لم يشترك في السرقة أصلاً .
محب : بم علل وجوده مع اللصين في السيارة ؟

المفتش : قال إنهما اقتربا منه وهو يقود السيارة ليعبدها عن الزحام ثم فتحا الباب ودخلا وتحت تهديد المسدس اضطرا لقيادتها ، وإنهما كانا يبحثان عن مكان يخفیان فيه المبلغ ، ثم يتخلصان من السيارة ولكن وجوده معهما اضطرهما

للبحث عن وسيلة للتخلص منه أولاً .. فقد كانا يخشيان أن يدل عليهما لأنه شاهدهما ، لهذا قررا التخلص منه ، فضربه أحدهما بالمسدس على رأسه ، ولم يبق بعد ذلك إلا عندما سقطت السيارة في النهر . ووجد نفسه يعوم في اتجاه الشاطئ حتى قبض عليه .. هذا ملخص القصة ولكن هناك تفاصيل أخرى كثيرة !
لوزة : إنها قصة مثيرة فعلاً !

محب : وهل بحثتم عن الحقيقة في قاع النهر ؟
المفتش : نعم .. بحثنا



ثلاثة أيام متتالية ولم نعتز عليها ، وبالطبع أدركنا أن اللصوص الثلاثة - ومنهم " الدهل " طبعاً - قد أخفوا الحقيقة في مكان ما قبل أن يسقطوا في النهر . . وأن " الدهل " يعرف مكان الحقيقة ولكنه رفض الاعتراف حتى إذا ما خرج من السجن استولى على المبلغ وحده ، وعاش حياة رغدة .

نوسة : وأنتم تطاردونه الآن ؟

المفتش : نحن لانطارده ، إننا نراقبه فقط ، وقد ثبت لنا صحة ما توقعناه ، فبعد خروجه من السجن مباشرة ، استأجر شقة في الزمالك ، لا تتناسب مع ما أخذه من السجن من مكافأة لا تصل إلى عشرين جنيهها هي قيمة عمله داخل السجن .

ساد الصمت غرفة المفتش الواسعة . . ثم دق جرس التليفون ، وانهمك المفتش في الحديث في حين أخذ الأصدقاء ينظر بعضهم إلى بعض ، وقد بدا عليهم جميعاً التفكير في المعلومات التي سمعوها من المفتش عن " الدهل " .

وبعد أن انتهى المفتش من حديثه التليفوني التفت إلى الأصدقاء قائلاً : ما رأيكم ؟

رد " محب " مبتسماً : رأي أنه لص شديد الدهاء ،

لأنه استطاع أن يحتفظ بالسر لنفسه ثلاث سنوات ، ثم خرج ليستمتع بهذا المبلغ الضخم وحده .

زم " تختخ " شفتيه وقال : لو كان داهية يا " محب " لما كشف نفسه بهذه الطريقة ، فلم يكدر يخرج من السجن حتى أخرج المبلغ من المكان الذي أخفاه فيه وبدأ ينفق ببذخ . ولو كان داهية حقاً لعرف أن الشرطة تراقبه ، ولقد كشف نفسه بما فعل !

قالت " نوسة " . موجهة حديثها إلى المفتش : ألم تسأله عن مصدر المال الذي ينفق منه ؟

المفتش : لقد فضلنا أن نتركه يتصرف كما يشاء حتى لا يعرف أننا نراقبه ، فإنه إذا أحس بالمراقبة أو إذا استجوبناه ، فقد يختنى عن أعيننا إلى الأبد . . ورجل معه مثل هذا المبلغ الضخم يمكنه أن يفعل الكثير .

لوزة : ولماذا لا تقبضون عليه ؟

قال المفتش مبتسماً : بأية تهمة ؟ لقد حوكم بتهمة السرقة ، وقضى مدة العقوبة وليس هناك سبب الآن للقبض عليه !

لوزة : إذن ماذا نفعل نحن ؟

ابتسم المفتش مرة أخرى وقال : إن تفعلوا شيئاً طبعاً .
إن المهمة خارج حدود اختصاصكم !

لويزة : إلا إذا حضر إلى المعادى !

المفتش : إذا حضر إلى المعادى ففي إمكانكم مراقبته ،
ولعلمكم تعرفون مكان النقود المخفية .

وانتهى الأصدقاء من شرب عصير الليمون المثلج ثم
استأذنوا المفتش في الانصراف ، وبينما كان يودعهم عند الباب
قال " تختخ " : هل نستطيع الحصول على نسخة من صور
" الدهل " ؟

المفتش : ممكن طبعاً !

وعاد المفتش إلى مكتبه وخلفه " تختخ " الذى قال :
أليس هناك أشياء غريبة في سلوك هذا الرجل ؟

المفتش : كما قلت لك إنه يعيش في مستوى مرتفع جداً ،
وليس هناك من تعاليل هذه الحقيقة إلا أنه " ينفق من النقود
المسروقة . على كل حال لأننى لم أقرأ الملف بعد ، فإذا
قرأته ووجدت شيئاً ملفتاً للنظر فيه فسوف أخبرك . ولكن
لماذا هذا الاهتمام " بالدهل " ؟ إن مراقبته مسألة صعبة
عليكم ، ورجالنا يعرفون كيف يراقبونه جيداً !

سكت " تختخ " لحظات ثم قال : معذرة إذا قلت
لك إن نظرة النقيب " مجدى " لنا لم تعجبني . . فن
الواضح أنه استهتر بمجموعة " الأطفال الخمسة " ولم يصدق
أن في إمكاننا أن نفعل أى شيء . . وأود أن أثبت له العكس !!
قال المفتش ضاحكاً : لا تهتم بمثل هذه الأمور ، إن
" مجدى " منذ تخرج من كلية الشرطة وهو يعمل في الصعيد ،
ولعله لم يسمع عنكم !

قال " تختخ " في إصرار : سنجعله يسمع عنا قريباً . .
إذا لم يكن في موضوع " الدهل " فسوف يكون في موضوع
آخر .

وأسرع " تختخ " يلحق بالأصدقاء ، وسرعان ما كانوا
في طريقهم إلى محطة « باب اللوق » حيث استقلوا القطار
إلى المعادى . . واتفقوا كالمعتاد أن يلتقوا في المساء في حديقة
منزل " عاطف " .

وعندما وصل " تختخ " إلى منزله ، جلس في غرفته
وأخرج صورة اللص البرى . . " فتحنى الدهشان " الشهير
" بالدهل " وأخذ يتأملها ثم وضعها في دفتر مذكراته بعد
أن كتب المعلومات التى سمعها من المفتش ، ورفع سماعة

التليفون وطلب صديقه الصحفي "علاء الوكيل" رئيس
قسم الحوادث في جريدة الجمهورية . وعندما رد "علاء" .
تبادلا التحية ثم قال "تختخ" : إني أسالك . . هل تذكر
قضية اللص "الدهل" ؟
صمت "علاء" لحظات ثم قال : الذي اشترك في سرقه
سيارة السفارة ؟

تختخ : بالضبط . . هل لك ملاحظات على هذه
القصة ؟

علاء : الحقيقة أننى لا أذكر التفاصيل . . فكما
نعرف نحن نكتب كل يوم عشرات الحوادث ، ومن
الصعب أن أتذكر القصة كاملة ، وبخاصة أن هذه
القضية لم يكن فيها مفاجآت برغم ضخامة المبلغ
المسروق !

تختخ : أليست مسألة عجيبة ألا يعثروا على الحقيقة وبها
هذا المبلغ الضخم حتى الآن ؟

علاء : على كل حال تعال إلى الجريدة وسوف
أخرج لك ملف المعلومات والصور الخاصين بالقضية لتطلع
عليهما .



واستقبله "علاء" . وكان قد جهز ملف المعلومات والصور .

تختخ : هل السادسة مساء مناسبة لك ؟

علاء : فلتكن السابعة .

تختخ : اتفقنا .. وإلى اللقاء ..

اعتذر "تختخ" عن موعد المساء مع الأصدقاء ، ثم ذهب إلى الجريدة ، وفي الدور الثالث حيث يقع قسم الحوادث . استقبله "علاء" مرحباً وكان قد أعد له ملف المعلومات وملف الصور الخاصين بالقضية .. وزجاجة كوكاكولا مثليجة .

فتح "تختخ" الملف .. كان حافلاً بقصاصات الصحف التي تناولت القضية ، فأخذ يقرأها ورقة ورقة ، وعندما انتهى من قراءة ملف المعلومات ، أمسك بملف الصور وأخذ يتأمل صور اللصوص الثلاثة .. والسيارة المهشمة .. تأملها طويلاً جداً وهز رأسه ثم قام واقفاً وشكر "علاء" الذي قال له ضاحكاً: أظن أن القضية واضحة وليس فيها ألغاز !

قال "تختخ" وهو ينظر بعيداً : لا أدري .. ولكن .. وصفت "تختخ" ولم يكمل جملته ثم غادر دار الجريدة في طريقه إلى المعادى .

ملاحظات وآراء



تختخ

قضى "تختخ" بعض الوقت بعيداً قراءة المعلومات التي حصل عليها من الجريدة ويرتبها ثم قام ، وفي صباح اليوم التالي التقى بالأصدقاء في حديقة منزل "عاطف" وجلس "تختخ" وتحت قدميه "زنجير" وأخرج من

جيبه دفتر مذكراته الصغير ثم قال : لقد حصلت على القصة الكاملة كما نشرتها الجرائد .. استناداً إلى محاضر تحقيق الشرطة والنيابة ، وحكم المحكمة !

نوسة : قضية "الدهل" ؟

تختخ : طبعاً !

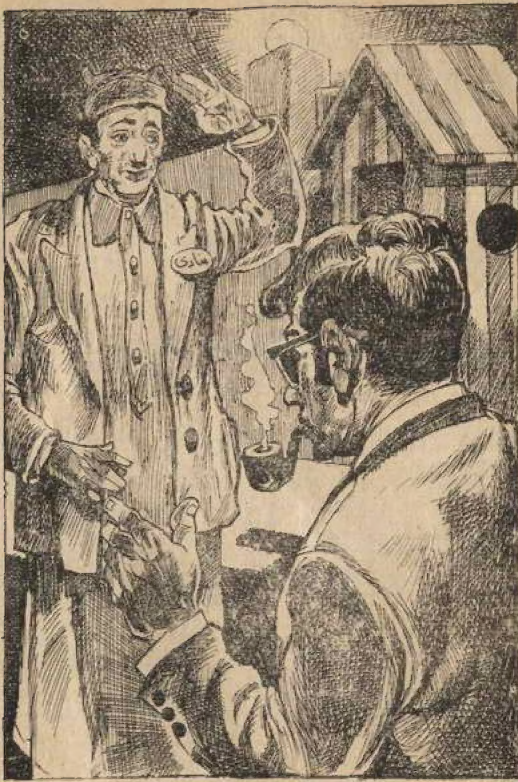
نوسة : ولكن مادخل كل هذا بمكان الحقيقة التي

بها الأوراق والنقود ،

تختخ : في اعتقادي أن حصولنا على صورة كاملة لعملية السرقة ، وما تم حولها من تحقيقات تعطينا فرصة البحث عن الحقيقة بطريقة أفضل من مجرد مراقبة "الدهل" .
عاطف : هل تتصور أن أحداً جرت منذ ثلاث سنوات ، يمكن أن تدل على مكان الحقيقة الآن ؟

قال " تختخ " في ضيق : نعم . . هذا ما أتصوره . .
هل هناك أسئلة أخرى قبل أن أبدأ ؟

سكت الأصدقاء فقال " تختخ " : سنتصور ما حدث :
" فتحتى الدهشان " - وشهرته " فتحتى الدهل " - منادى سيارات اعتاد الوقوف أمام إحدى السفارات ، لتنظيم دخول السيارات وخروجها مقابل « البقشيش » . وذات ليلة أقامت السفارة حفلة كبرى فازدحمت أمامها السيارات . . وقرب الساعة التاسعة ليلاً ، وبالتحديد في الساعة الثامنة وأربعين دقيقة كما قال موظف السفارة . . حضرت سيارة دبلوماسية من طراز مرسيدس (٢٨٠ اس) تحمل رقم ٥٤٤٨ ويركبها المستر " ماكس " ووجد المستر " ماكس " المكان المخصص للسيارات مزدحماً . . فتوقف وطلب من المنادى وهو يعرفه



وطلب منه أن يوقف السيارة بعيداً عن الزحام ، وأنزع إلى مقابلة السفير

أن يضع السيارة بعيداً عن الزحام لأنه سيذهب لمقابلة السفير
ويعود فوراً . . . وطلب منه أن يراقب السيارة لأن بها أشياء على
جانب كبير من الأهمية .

وقلب "تختخ" صفحة من دفتر مذكراته ثم مضى
يقول : وركب المنادي السيارة وأدارها لإبعادها . . وفي هذه
اللحظة فتح بابا السيارة الخلفيان وركب شخصان . وعندما
نظر "الدهل" إليهما وجد مسدساً مصوباً إليه من
أحدهما الذي طلب منه أن يتطلق بالسيارة فوراً دون كلمة
واحدة !

سأل "محب" : هل تأكد رجال الشرطة من هذه
المعلومات ؟
تختخ : لا . . إن هذه المعلومات بناء على أقوال
"الدهل" .

لوزة : هذا يعني أن مستر "ماك" . . .
تختخ : ماكس !
لوزة : إن مستر "ماكس" ترك مفاتيح السيارة
بها !

تختخ : بالضبط . . وهكذا تحت تهديد المسدس

تطلق "الدهل" بالسيارة وخرج مستر "ماكس" بعد
مقابلته للسفير يبحث عن سيارته فلم يجدها . . وظن أن
المنادي أوقفها في مكان أبعد مما ينتظر ، فأخذ يبحث هنا وهناك
فلما تأكد من عدم وجودها أسرع بإبلاغ جهات الأمن
الختصة ، وبدأت مطاردة السيارة حتى سقطت في النهر
وتم انتشالها ، واتضح أنها هي فعلاً السيارة المسروقة
ولكن يعد استبدال أرقامها السياسية بأرقام أخرى عادية !
محب : ولكن قصة "الدهل" يمكن تصديقها . .
فلماذا حوكم وأدين وسجن ؟ !

تختخ : سؤال معقول . . لولا عدة شواهد تؤيد علاقته
باللصين الآخرين . . أولاً أنه لم يكن هناك شهود يؤيدون
قضيته مطلقاً . . ثانياً . . وجد في جيبه عندما خرج من
النهر مبلغ ٥٠٠ جنيه لم يستطع تعليل مصدرها . . كما وجد
في جيب آخر ورقة صغيرة عليها الأرقام الشفوية الخاصة
بفتح الحقيقة . . لأن الحقيقة الدبلوماسية عادة تغلق بأرقام
شفوية لا يعرفها سوى حامل الحقيقة والسفارة أو الدولة المستفيدة
إليها .

لوزة : كانت حقيقة دبلوماسية إذن ؟

تختخ : نعم .

لوزة : ياله من شيء مثير !!

نوسة : هل كان المستر " ماكس " مسافراً بها أو

كان سيسلمها إلى شخص آخر ؟

تختخ : كان مسافراً في العاشرة على الطائرة المتجهة إلى " أثينا " ثم تذكر شيئاً مهماً لا بد من مناقشته مع السفير فمر بالسفارة أولاً . ولم يكن يتوقع أن يحدث ما حدث ، فقد كان يثق في " الدهل " جداً . . . وكثيراً ما كان يترك له سيارته ليضعها في مكان خال حتى لا يضيع وقتاً في ذلك .

عاطف : وهل اعترف " الدهل " بذلك ؟

تختخ : نعم . . وقال إنه كان يتولى دائماً أمر سيارة مستر " ماكس " وبخاصة في الأسابيع الأخيرة التي كان " ماكس " يسافر فيها كثيراً ، وكان دائماً على عجلة من أمره . . .

نوسة : وهل كان " الدهل " يقود السيارة في أثناء وقوع السيارة في النهر ؟

تختخ : حسب روايته كان مغنى عليه ، وكان أحد

الضيق الآخرين هو الذي يقود السيارة . وضحت الأصدقاء قليلاً وقال " تختخ " : هل هناك أسئلة أخرى ؟
وقيل أن يجيب أحد خرجت الشغالة تحمل جهاز التليفون وقالت : تليفون للأستاذ " توفيقى " .

كان المتحدث هو المفتش " سامى " الذى قال " لتختخ " : هل تتابعون قضية " الدهل " ؟

تختخ : نعم . . وقد ذهبت إلى صديقى الصحفى " غارى " وحصلت منه على كل ما يتعلق بالقضية . .
والحقيقة أن هناك أسئلة كثيرة تدور فى ذهنى . . ربما استطعنا من خلال الإجابة عنها أن نحدد مكان الحقيقة .

قال المفتش ضاحكاً : بدلا من الأسئلة والأجوبة أعتقد أن مراقبة " الدهل " أفضل ، فهو إن عاجلاً أو آجلاً سوف يذهب إلى المكان الذى أخفى فيه الحقيقة وسوف نجدنا خلفه .
تختخ : هذا هو رأى الأصدقاء هنا !

المفتش : لقد طلبت أن تعرف بعض المعلومات عن عادات " الدهل " ، العادات الغربية أو الملفنة للنظر . . وقد قرأت الملف ووجدت بعض الأشياء الخاصة التى تهملك . .

تختخ : إن هذا يسعدني جداً !

المفتش : اسمع . . أولاً أنه يحب حياة البساطة بشكل غريب . . فهو كثيراً ما يغادر شققته الفاخرة في الزمالة في ثياب بسيطة ويذهب إلى الأماكن الشعبية مثل باب الشعرية - السيلة زينب - الحسين - حيث يقضي الوقت على المقاهي الصغيرة يشرب الشاي ، ويلعب الطاولة !! وضحك المفتش وهو يضيق : شيء آخر . . أو هواية أخرى " للذهل " إنه اشترى قارباً صغيراً في النيل ، وأصبح يصطاد السمك بسنارة .

سأل " تختخ " : وأين القارب ؟

المفتش : سيسعدك طبعاً أن تعلم أنه في المعادي .

تختخ : ألا يوحى هذا لك بشيء يا سيادة المفتش ؟
المفتش : طبعاً . . إن القارب قريب جداً من مكان الحادث . والأهم من هذا أنه يذهب إلى مكان الحادث كثيراً !

تختخ : يبدو أنه سيتقع في المضيفة قريباً !

المفتش : هذا ما يعتقده النقيب " مجدى " فهو صاحب هذه التحريات كلها .

تختخ : متى أرى سيادتكم لأناقش معك بعض الأسئلة التي خطرت لي وأنا أراجع المعلومات الخاصة بالقضية .
المفتش : الحقيقة أنك لن تراه قريباً . . فسوف أسافر إلى " بيروت " بعد ساعتين ولا أدرى متى أعود . . ربما بعد أسبوع !

قال " تختخ " : آسف . . أسبوع كامل . . إنه وقت طويل !
المفتش : على كل حال يمكنكم الاتصال بالضابط " مجدى " !

تختخ : وما هو رقم القارب ؟

المفتش : رقمه - ١٤١ - وقد سماه " الذهلي " اسماً غريباً . . سماه " مظلوم " . .

تختخ : لعله يشير إلى نفسه !

المفتش : فعلاً . . فأغلب اللصوص يعتقدون أنهم مظلومون ، وأنهم ضحايا الظروف ، وربما ضحايا العدالة !
تختخ : شكراً لك يا سيدى وإلى اللقاء !

المفتش : إلى اللقاء . . وبالتوفيق " يا توفيق " أنت وبقية المغامرين !

ووضع " تختخ " السماعة ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً :

لقد وصلت الحكاية إلى حافة أبوابنا .

لوزة : كيف ؟

تختخ : اشترى " الدهل " قارباً سماه " مطلوب " وهو يتجول به عند شاطئ المعادي وبخاصة في مكان الحادث :

صفت "لوزة" يديها قائلة : عظيم هايل . : لقد وصلنا

لغز! هيا بنا !

عاطف : إلى أين ؟

لوزة : إلى الشاطئ طبعاً للمراقبة . . إنها فرصة !

تختخ : لحظة واحدة يا "لوزة" . . لا بد أن يكون

عملنا حسب خطة .

نوسة : وما هي الخطة ؟

تختخ : لم أضع تفاصيلها بعد . . سأروى لكم أولاً ما قاله

لي المفتش " سامي " عن نتائج مراقبة " الدهل " :

واستمع الأصدقاء إلى حديث " تختخ " . . ثم بدعوا

لناقشون الخطة التي يجب وضعها لمراقبة " الدهل " .

وقال " محب " معلقاً : يجب أن نكون على حذر . .

فالمفتش " سامي " يريد مراقبة الرجل دون أن يحس . .

واو كشفنا عن أنفسنا فقد يأخذ " الدهل " حذره ، ويتصيع جهود رجال الشرطة هباء .

تختخ : فعلاً يجب أن نكون على حذر . . ويبدو أني سأعود إلى غرفة العمليات التي لم أدخلها منذ فترة طويلة .

نوسة : غرفة التنكر ؟

تختخ : نعم . . إن المراقبة تحتاج إلى تنكر محكم .

صاحت "لوزة" : اسمع يا " تختخ " إنني لم أتنكر

أبداً . . أرجوك أن أتنكر في هذه المغامرة .

تختخ : ولكن يا "لوزة" . .

لوزة : أرجوك . . أرجوك يا "تختخ" ولا تضايقت

وتركت المغامرين الخمسة .

ضحك "تختخ" قائلاً : تركين المغامرين الخمسة . .

هل هذا معقول ؟! إنهم بدونك يا عزيزتي لا يساوون

شيئاً !

قال "عاطف" : إنك «تنفخها» بهذا الكلام يا "توفيق" !

تختخ : تذكر القضايا الكثيرة التي استطاعت بذكائها

والحاحها أن تابلنا على أشياء لم نكن نعرفها . . إني
أثق فيها جداً .

اللويزة : هل تجعلني أتذكر ؟

إني فكر "تختخ" قليلاً ثم قال : أحضري فستاناً قديماً ،
وسأخذه معي لأعده للتذكر ، وموفاً سوف نخرج للتنزه على
كورنيش النيل . . إنا نريد أن نعرف مكان "مظلوم"
بالضبط . . ونرى كيف حال "الدهل" .

أسرعت "لويزة" إلى داخل منزلها وعادت بعد قليل
ومعها لفة أعطتها "لتختخ" الذي أخذها معه . ثم غادروا
الحديقة وقفزوا إلى دراجاتهم وانطلقوا وخلفهم "زجر" إلى
الكورنيش . عندما وصلوا إلى هناك تركوا دراجاتهم عند
مدخل الكازينو حيث اعتادوا الجلوس ثم ساروا على الأقدام
وأخذوا يفحصون القوارب . . واقتربوا من مكان يربط فيه
قاريان وحدهما ، وقال "تختخ" : لاحظوا أننا يجب ألا يبدوا
علينا أننا نتحدث عن شيء . . وإلا أشبه "الدهل" فينا .

اللويزة قالت "نوسة" وهي تشير بأصبعها : انظروا هناك !

ونظروا إلى حيث أشارت "لويزة" ، وكان هناك رجل يجلس

ويده سنارة يصطاد بها السمك .

كان الرجل يوليهم ظهره . وكان يجلس على الشاطئ قرب

القاربين وقالت "نوسة" : هل يكون هو "الدهل" ؟

رد "تختخ" : ليس مستبعداً أن يكون "الدهل"

. . وسوف نتأكد بعد قليل ، ولكن أياً كان هذا الشخص

فهو بالتأكيد لا يصطاد السمك مطلقاً !

لويزة : كيف ! إن معه سنارة !

تختخ : هل إذا كان معك سنارة ووضعها في مياه

«بانيو» الحمام فعني ذلك أنك تصطادين السمك ؟

لويزة : لا طبعاً !

تختخ : إن هذا الرجل يضع سنارته في «البانيو» .



الشاويش فرغ

واقترعوا من الرجل وقال
"تختخ" هامسًا :
لا تتحدثوا بصوت مرتفع
.. فهذا الرجل يعرفنا ،
وإذا سمع أصواتنا والتفت
إلينا سيظن أننا نراقبه .
محـب : ولكن
"الدهل" لا يعرفنا !
نوسة : إنه ليس

"الدهل" يا "محـب" .. إنه الشاويش "فرغ" !
تختخ : تمامًا . لقد نسينا أن الشاويش لابد أن يكون
مشاركًا في هذا اللغز . فجزء هام منه يقع في دائرة
اختصاصه .

غاطف : إنه يراقب "الدهل" إذن !

تختخ : مؤكد . فواضح من وضع سنارته في ماء
الشاطئ القليل جداً أنه لا يصطاد سمكًا .. ولكن يحاول

اصطياد "الدهل" شخصيًا ، إنه يتعاون بالتأكد مع النقيب
"مجدى" .

لوزة : وإن نلتني منه أية معونة .
تختخ : إننا لا نحتاج لمعونة أحد في هذه القضية ، سوف
نعتمد على جهودنا وحدنا !
محـب : إن القارب "مظلوم" هو أحد القارين
المربوطين قريبًا من الشاويش "فرغ" .
تختخ : إذن هيا نعود . فأمامنا عمل كثير .

وفي الطريق شرح "تختخ" للأصدقاء خطته ، وتناقص
في أن يقوم هو و "لوزة" بالتنكر في ثياب المشردين ، وأن
يجلس بقية الأصدقاء في الكازينو الذي تعودوا الجلوس
فيه ، فإذا حدث تطور أسرع "لوزة" إليهم بالأنباء .
وكان موعد الغداء قد حان ، فأسمع "تختخ" إلى
منزله بعد أن طلب من "لوزة" أن تحضر إليه بعد الغداء .
وانصرفت "لوزة" سعيدة مع شقيقها "غاطف" و "محـب"
مع "نوسة" .

تناول "تختخ" غداءه على عجل ، ثم صعد إلى غرفة
العمليات حيث توجد أدوات التنكر وبقية المعدات التي يحتاج

إليها "المغامرون الخمسة" في مغامراتهم .. مسدسات صوت ..
سنابير للصيد .. نظارات مكبرة .. قطع زجاج كالجواهر ..
وسلام من الجبال ، وغيرها .

كانت غرفة العمليات تقع على السطح ولا يدخلها سوى
"تختخ" وهو الذى يقوم بترتيبها وتنظيفها .. صعد "تختخ"
إليها وطلب من الشغالة أن ترسل إليه "لوزة" عندما تحضر ،
وخلع "تختخ" ثيابه الخارجية بعد أن اختار ملابس الصيادين ..
القميص المخطط ، والسروال الواسع ، والقبعة الخوص .. ووقف
أمام المرأة الكبيرة يضبط تنكيره ، وسمع دقاً على الباب ثم دخلت
"لوزة" ولم تكده تراه حتى صاحبت بإعجاب : يا لك من صياد
مدهش !

وأخذ "تختخ" يتختر أمامها فى الغرفة متعجباً بتنكيره
ثم أمسك اللفة التى كانت "لوزة" قد أحضرت فيها
فستانها ، وأحضر مقصاً وأخذ يقص قطعاً منه هنا وهناك :
ثم أحضر بعض الأصباغ وسكبها على أماكن متفرقة من
الفستان .. وأخذ يعمل فى صمت و "لوزة" تراقبه بإعجاب
حتى أصبح الفستان الأنيق : ثوباً ممزقاً مهلهلاً قديماً ..
ثم قال : والآن أيتها المغامرة الصغيرة .. هذا هو ثوب المغامرة ،



الحدث "ليلة" إلى رجل حسن بضماء استلته قرب الدمام ،
ونحو القادسية .



وسأتركك دقائق وأعود لأرى شكلك الجديد .

وخرج " تختخ " وسرعان ما خلعت " لوزة " فستانها
وارتدت الثوب المحزق ثم نكشت شعرها . . وعندما عاد
" تختخ " بعد قليل أخذ ينظر إليها بإعجاب ثم قال : لازت
في حاجة إلى مزيد من العمل .

وامتدت يديه إلى مجموعة من أصباغ الوجه . وأخذ يلمح
وجه " لوزة " وذراعيها ، وساقها ويضيف هنا ، ويمسح

هناك ، ومنضت ربع ساعة ثم قال : انظري إلى نفسك في
المرآة الآن .. والتفتت "لوزة" إلى المرآة وصاحت بدهشة :
إننى .. لست أنا !

قال "تختخ" مبتسماً : أنت الآن "وردة" بنت
الصيد "عبد السميع" ..

رددت "لوزة" : "وردة عبد السميع" .. هايل !
وأخرج "تختخ" سنارتين إحداهما طويلة والأخرى
قصيرة سلمهما "لوزة" ثم قال : هيا يا "وردة" ..

ونزلا من طريق سلم (الله ايلا) الخلفى .. واتخذتا طريقهما
إلى الكورنيش .. وبعد فترة وصلا إلى حيث كان يجلس
الشاويش "فرقع" فلم يجدها مكانه . ولكن القارب «مظلوم»
كان ما زال واقفاً يتأرجح بخنثه على سطح الماء .

فكر "تختخ" لحظات ثم قال : سركب هذا القارب !
تلفتت "لوزة" حولها ثم قالت : «مظلوم» !
تختخ : نعم «مظلوم» ..

وشمر ساقيه ، وكذلك فعانت "لوزة" ولكن "تختخ"
قال ضاحكياً : لقد نسيتنا أهم شئ في عدة الصيد .. الطعام ..
تعالى !

واختار "تختخ" مكاناً من الشاطئ تحت شجرة
ثم أخذ يحضر الطين في أماكن متفرقة حتى عثر على الديدان
التي تستخدم كطعم ووضع ما جمعه منها في علبة صغيرة .
وعادا يخوضان المياه حتى وصلا إلى القارب «مظلوم» وصعدا
إليه .

وضع "تختخ" دودة في طرف سنارته ، ودودة أخرى
في طرف سنارة "لوزة" ثم أدليا بسنارتيهما في الماء وقالت
"لوزة" : أنا لا أعرف كيف أضطاد !

تختخ : إننا لم نختار لنصطاد .. لقد جئنا للمراقبة ..
ولكن لا بأس إذا واتانا الحظ من الحصول على بعض السمك ..
خذنى بالك .. إنك ترين في وسط الخيط كرة صغيرة من
الحشب .. هذه الكرة تظل طافية على الماء .. فإذا ما أتت
سمكة لأكل الطعام — أى الدودة — فستجدين في يدك
برعشة خفيفة وستجدين الكرة الخشبية تغوص في الماء .. اتركيتها
نصف دقيقة حتى تتيحى للسمكة فرصة أكل الطعام ثم اجذبي
السنارة برفق وبسرعة إلى فوق ، وستجدين السمكة معاةة في
طرف السنارة !

لوزة : إنها مسألة سهلة جداً !

تختخ : على العكس . . إنها لا تأتى إلا بالمران حتى
تعود يدك لإمساك السمارة بطريقة صحيحة . . وتكتسبين
الحساسية الخاصة وتدركين ما إذا كانت السمكة قد
تعلقت بالسمارة لجذبها فى الوقت المناسب ، ومعرفة نوع
« الغمز » الذى تحدثه السمكة !

لوزة : الغمز ؟

تختخ : نعم . . إنها حركة أكل السمكة للدودة . .
وهى تشبه النقر الخفيف أو كأنك تدقن بأصبعك على
ظهر يدك . . إن كل نوع من السمك له أسلوب
خاص فى الأكل لا يعرفه إلا الصيادون المحترفون !
لوزة : يالك من عبقرى يا " تختخ " !

تختخ : إنها القراءة والمران . . وعلى كل حال فعليك
أن تعرفى أن السمك الصغير ينقر أو يغمز بسرعة وبخفة ،
أما السمك الكبير فينقر بقوة وببطء !
ومضى الوقت والسمارتان فى الماء . . وفيجأة قالت " لوزة " :

هناك نغمز !

نظر " تختخ " بسرعة إلى الكرة الخشبية الطافية على
وجاء الماء . . ووجدتها تغوص ثم تظهر . . فانتظر لحظات ثم

قال : ارفعى السمارة !

ورفعت " لوزة "

سمارتها . . وكم كانت
فرحتها عندما وجدت
سمكة من نوع البطي
الصغير معلقة فى طرف
السمارة . تتلوى وتلمع
فى الشمس !

أخذت " لوزة "

تصيح : سمكة ! سمكة !

ونظرا إليها " تختخ "

مخدراً قال : لا تنسى

أنك صيادة . . والصياد

الحقيقى لا يبدى كل

هذا الانفعال من أجل

سمكة .

وجذبت " لوزة "

السمارة إليها ، فقال



”تختخ“ : سأخلص لك السمكة من السنارة فهذا يحتاج إلى خبرة ، وإلا جرحتك السنارة أو شوك السمكة .

كانا منهماكين في تخليص السمكة عندما سمعنا صوتاً خلفهما يقول : ماذا تفعلان هنا ؟

كان صوت الشاويش ” فرقع “ فالتفت إليه ” تختخ “ ورمقه بطرف عينه ، كان في ثياب التتكر .

فقال ” تختخ “ بصوت خشن : مالك وماذا أنت ؟
ردد الشاويش ” فرقع “ سؤاله بصوت كئود : قلت لكما ماذا تفعلان هنا ؟

عاد ” تختخ “ يقول في هدوء : ومن أنت حتى تسأل هذا السؤال ؟

كان الشاويش قد نسي أنه متتكر . . وسرعان ما ذكره سؤال ” تختخ “ بهامه الحقيقة فعاد يقول : إنني أعرف صاحب هذا القارب . وسوف يغضب جداً إذا رآكنا هنا !

قال ” تختخ “ وهو يجذب سمكة أخرى : لا أظن أنه سيغضب . . إننا لا نفعل شيئاً أكثر من الوقوف على القارب لصيد السمك . . ولا أظن أن صاحبه سيخسر شيئاً .

الشاويش : إنني أيضاً صياد !

تختخ : ذلك واضح من ثيابك يا عم !

سر الشاويش كثيراً لأن تتكره متنق إلى هذا الحد ، وقال برفق : أرى أنكما تصطادان بشكل طيب !

رد ” تختخ “ بأسلوب الصيادين : إنها أرزاق يا عم .
الشاويش : إنني أصطاد في هذا المكان كل يوم دون أن أحصل على سمكة واحدة !

تختخ : لا بد أنك تضع السنارة في المكان الضحل من النهر ، حيث السمك الصغير جداً ، وهو سمك عفريت يسرق الطعم ولا يعاقب بالسنارة !

الشاويش : إنك صياد ماهر برغم صغر سنك !

لم يرد ” تختخ “ وانهمك هو و ” لوزة “ في الصيد . .
كان حظهما طيباً فعلاً . . حتى إن بعض المارة وقفوا يتفرجون عليهما من بعيد . . وقال أحد الواقفين : هل تبيعان هذا السمك ؟

رد ” تختخ “ : ليس الآن يا عم . . قرب المساء عندما تجمع كمية كافية .

مال ” تختخ “ على ” لوزة “ قائلاً في همس : هله

الزفة ليست في صالحنا ... ولا أدري ماذا يدور بذهن
الشاويش .

لوزة : هل تغادر المكان ؟

تختخ : لا !

لوزة : هل تتوقع ظهور " الدهل " الآن ؟

تختخ : لا ... سيأتي بعد أن تنكسر حدة الشمس ،
هذا إذا كان يحضر يومياً !!

وصمت قليلاً ثم قال : لا تخرجي سمكاً لبعض الوقت
حتى ينصرف هؤلاء الناس .

وقضى " تختخ " و " لوزة " بعض الوقت دون أن
يصطادا شيئاً فتفرق الواقفون كما توقع " تختخ " ولكن
الشاويش ظل في مكانه يرمقهما في ارتياب ثم قال فجأة :
ألم أركما من قبل ؟ ادق قلب الصديقين سريعاً ، وأخذ
" تختخ " يفكر في رد معقول ... وعاد الشاويش يقول وقد
ازداد ارتياحه : ألم أركما من قبل ؟

رد " تختخ " بصوت خشن حاسم . : ماذا تريد منا
يا عم ، لا بد أنك رأيتنا مادمت تصطاد هنا منذ فترة طويلة .

ثم أضاف : وإن كنا نحن لم نرك من قبل تصطاد :

ارتبك الشاويش أمام هذا الرد وقال متلعثماً : إنني
لا أصطاد في هذا المكان عادة ، ولكنني أحضرت قاربي
منذ أيام قليلة في هذا المكان .

وأشار الشاويش إلى القارب الآخر المربوط بجوار قارب
" الدهل " فقال " تختخ " : هل هذا قاربك ؟

الشاويش : نعم !

تختخ : لماذا لا تتركب إذن وتدخل إلى منتصف النيل
قرب الجزر ؟ هناك سمك أكبر !

زاد ارتباك الشاويش وقال : إنني في انتظار حضور
صاحب القارب الآخر .

تختخ : لماذا ؟

أحس الشاويش أن رأسه سينفجر فصاح بضيق : هل
تستعجبني أيها الولد ؟

رد " تختخ " : لا يا عم . ولكنك بدأت بالأسئلة لا نحن .
صمت الشاويش ، ولكن قلبه كان يحدثه أن هذا الولد
... وهذه البنت ليسا غريبين عنه . إنه رآهما من قبل ...
ولكن أين ؟

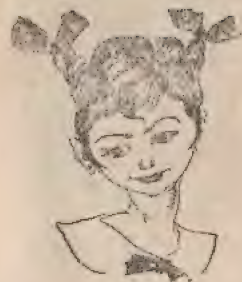
كان الشاويش يدلي سنارته في المياه الخفيفة الضحلة قرب
الشاطئ ، ولم يكن يصطاد سمكة واحدة . . على حين كان

"تختخ" و "لوزة" مستمرين في الصيد بشكل مدهش
 . . ولم يحس الثلاثة بسيارة وقفت على الكورنيش ، ورجل نزل
 منها ووقف يرقب الثلاثة باهتمام وعلى شفاهه ابتسامة عريضة .
 وأحست "لوزة" بسمكة تجذب سنارتها بشدة .
 وصاحت "بتختخ" : يبدولي يا يا
 كادت أن تقول يا "تختخ" لولا أن تذكرت في آخر
 لحظة أنهما الآن ليسا "تختخ" : ولا "لوزة" ، ولكن
 "وردة" وقالت أول اسم خطر على بالها : يا . . "طباطظة" .
 ساعدني ! وألقى "تختخ" سنارته جانباً ، وأمسك بسيارة
 "لوزة" وجذبها إلى فوق بكل قوته وخرجت السيارة من المياه ،
 وفي طرفها تعلقت سمكة من نوع "البياض" وسمعاً صوتاً
 يأتي من الخلف قائلاً في سعادة : عظيم . هائل جداً !



والتفت "تختخ" إلى الرجل القادم ، وعرف أنه "الدخل" ، ورغم أنه كان
 متفهماً عن الصورة التي قدسها له المفتش « ساي »

استخدما قاربي !



لوزة

لم يكن صوت الشاويش
" فرقع " . . كان صوت
الرجل الأثيق الذي نزل
من السيارة . . والتفت
" تختخ " و " لوزة "
إليه . . كان " الدهل " !
كان متغيراً إلى حد ما
عن الصورة التي أعطاهما
المفتش " سامي "

للمغامرين . . كان أكبر سمكة . . حليق اللحية والشارب
أشيب الشعر قليلاً . . وعلى وجهه ابتسامة لا تفارقه .
عاد " الدهل " يقول : إنكما صيادان بارعان !
رد " تختخ " : لو كان عندنا قارب لاصطدنا أكثر . .
فالسماك الكبير لا يعيش قرب البر . . ولكن في وسط
النهر . .
قال " الدهل " والابتسامة على شفتيه : مسألة بسيطة . .

تختخ : وهل لك قارب يا عم ؟
ضحك " الدهل " قائلاً : إنه القارب نفسه الذي تقفان عليه .
تختخ : « مظلوم » ؟
الدهل : نعم « مظلوم » !
تختخ : شكراً لك يا عم . . إنني وأختي " وردة "
نعمل أبانا المقعد ، وأمنا تباع الفجل ولنا إخوة صغار .
الدهل : إذن استخدما قاربي في أي وقت . . ولي شرط واحد .
تختخ : أمرك يا عم .
الدهل : أن أذهب معكما للصيد . . وأن تعطيانى
بعض السمك الذي تصطادانه .

تختخ : موافق يا عم . . إنك رجل كريم . .
كان الشاويش يسمع هذا الحوار وهو يكاد يختنق غبطة ،
فقد كان يريد أن يعقد صداقة مع " الدهل " ولكن هذين
العنبريتين الصغيرتين سبقاه . . وقرر أن يتدخل في الحديث
فقال : وأنا على استعداد لمشارككم !
نظر إليه " الدهل " في تأمل ثم قال : إنني أترك هذه
المسألة لصديقي الصغير ، فهو حر أن يشارك أو لا يشارك .

قال "تختخ": لا داعي لهذه الشركة . فصيد بالسنانير
لا يستحق المشاركة ولو كان الصيد بالشباك لوافقنا على
الشركة .

ضحك "الدهل" وقال: إنك بارع يا بني . وعندما
كنت صغيراً مثلك لم يكن لي مثل هذا الذكاء !

واحمر وجه الشاويش ، وأخذ ينظر إلى الصديقين
نظرات يتطايرون منها الشرر ولكن "تختخ" تجاهله . وكان
"الدهل" قد صعد إلى الكورنيش ، وعاد معه سنانة فاخرة
للصيد ، ولدهشة "تختخ" و "لوزة" جلس "الدهل" على
صخرة قريبة . ثم خلع حذاءه ، وجوربه ، وشمر سرواله ،
ثم غاص في المياه وهو يحمل الحذاء في يده ، وركب الزورق
قائلاً : هيا نجرب حظنا في وسط النهر .

وفات "تختخ" رباط القارب ، وجلس "الدهل" في
وسطه ، وأخذ يجذف مبتعداً ، وأفاق الشاويش من الدهول الذي
سيطر عليه لتطور الأحداث بهذه السرعة . وقفز هو الآخر إلى
الماء . وأمرع بقاربه خلفهم . . وعشرات الأفكار تقفز
إلى رأسه .

قال "الدهل" موجهماً حديثه إلى "تختخ" : إلى أين
نتجه ؟

كان "تختخ" يتوقع هذا السؤال فقال: إلى حيث
تريد . لأنها مسألة حظ ، فقد نختار مكاناً ثم لا نجد فيه
سمكاً . وقد نذهب إلى مكان دين اختيار ، ونصطاد
كثيراً !

قال "الدهل" : سنذهب إلى قرب هذه الجزيرة الصغيرة
التي على اليمين .

وأخذ يجذف في اتجاه جزيرة صغيرة في وسط النهر . قرب
جزيرة "الذهب" الكبيرة التي تمتد من مصر القديمة إلى قرب
المعادي .

وكان الشاويش "فرقع" يجذف جاهداً أن يلحق بهم .
لم يكن يجيد التجديف ، فكان الجحذاً فان يضربان يده فيؤلمانه .
ولكنه استمر يجذف . . فهذا هو "الدهل" . والمطلوب معرفة
كل حركة من حركاته حتى يقدم بذلك تقريراً إلى الضابط
"مجدى" وتوقف القارب أخيراً عند الجزيرة الصغيرة ،
وقفز "تختخ" إلى الجزيرة ، وغرس قطعة خشب ربط
بها القارب ، ثم عاد . . وبدأ الثلاثة يلقون بسنانيرهم في المياه . .



وقفت "الدهل" معي، بصطاد . وشاهدوا الشاويش وهم يقترب

وبعد لحظات لحق بهم الشاويش وقد سال عرقه . . وربط هو
الآخر قاربه قريباً منهم . . وألقى بسنارته في الماء . .
قال "الدهل" متبسماً : لا أدري لماذا يصبر هذا الرجل
على أن يتبعنا بهذا الشكل . !

تختخ : لأنه لا يبدو صياداً بالمعنى الصحيح فقد كان
يصطاد في المياه الضحلة التي لا يمكن أن يوجد فيها سمك !!
بدت على وجه "الدهل" بعض علامات الضيق وقال :
إذا لم يكن صياداً فماذا يكون ؟

تختخ : لا أدري يا عم !
صمت "الدهل" وأخذ ينظر إلى الشاويش في تأمل ثم
قال : إن وجهه ليس غريباً عني . ولكني لا أذكر متى رأيته . .
ربما .. ربما . .

ثم صمت "الدهل" ومضى بحرك سنارته ذات اليدين
وذات الشمال فقال "تختخ" : إن حركة السنارة تدل
على أنك صياد بارع .

الدهل : نعم ، فقد بدأت حياتي مساعداً لصياد
في بلدنا الصغير قرب « بلطيم » . .

تختخ : " بلطيم " ؟ لقد ذهبت إلى هناك .

الدهل : بعد أن توفي والدي ووالدتي وأنا صغير . عشت مع أحد أقاربي وهو صياد هناك . وذات يوم تغير مجرى حياتي . . حضر رجل إلى المصيف ، فاشتغلت عنده . . وعندما انتهى المصيف أخذني معه إلى القاهرة . .

كان " تختخ " يستمع باهتمام . . فقد يقول الرجل قصة كاملة ، ويوصل إلى الحادث الهام ويعرف منه أسرار الحقيقة الدبلوماسية . . ولكن آمال " تختخ " تبخرت ، فعندما لاحظ الشاويش " فرقع " أن " الدهل " يتحدث فك قاربه واقرب منهم ليستمع هو الآخر ، فتوقف " الدهل " عن الحديث . . وأخذ ينظر إليه في ارتياح . :

أحسن " تختخ " بالسخط على الشاويش ولكنه لم يدفع " الدهل " إلى الاستمرار في حديثه . . كان يريد أن يكتسب ثمة كرامة . . وألا يدعه يستريب فيه وبخاصة بعد هذه البداية الممتازة لعلاقتهما . . ومضى الوقت دون أن تغمر سمكة واحدة ، وقال " الدهل " مبتسماً : يبدو أنني أفسدت حظكما .

رد " تختخ " : لا بد أن ننتظر فترة أطول : إن صياد

السماك رياضة الصبر . . كانت "لوزة" منه حكمة طول
الوقت في الصيد ، صامته لا تتكلم ، قد "الدهل" يده إلى رأسها
وربت على شعرها قائلاً : اسمك "وردة" ؟
وقلدت "لوزة" أساليب "تختخ" في الحديث قائلة :
نعم يا عم !

اتسم "الدهل" قائلاً : إن شكلك جميل جداً يا "وردة"
وسوف أعطيك بقشيشاً كبيراً إذا اصطدت سمكة أخرى من
سمك البياض . . فإني أحب هذا النوع من السمك جداً .
قالت "لوزة" : الله يرزقنا يا عم !

كانت "لوزة" تؤدي دورها في مهارة أسعدت "تختخ"
و مضى الوقت وفجأة قالت "لوزة" : لقد بدأ السمك يأتي
.. إن السنارة تغمر !

ثم رفعت سنارتها فجأة ، وبلعت في نهايتها سمكة من نوع
الصير الأبيض اللامع ، وقفز "الدهل" مثل طفل سعيد
وأخذ يمد يده محاولاً الإمساك بالسنارة حتى أمسكها وأخذ
يتأمل السمكة في إعجاب وهو يقول "لوزة" : إنها ليست من
البياض ، ولكني سأعطيك البقشيش .

واصطاد "الدهل" سمكة أخرى . . فرح بها جداً . .

وأخذ الثلاثة يتبارون في الصيد و"الدهل" سعيد للغاية والشاويش
"فرقع" يكاد ينفجر من الغيظ ، فهو لم يصطد سمكة
واحدة .

وأخذت الشمس تغرب فقال "الدهل" : سأعود الآن . .
هل بقيان ؟

رد "تختخ" : لا . . لا بد أن نعود نحن أيضاً .
الدهل : إذن سيكون موعدنا غداً في الساعة نفسها ،
في المكان نفسه إن شاء الله وإذا شئنا الاتصال بي ، فعنواني
هـ شارع "ابن زككي" بالزمالك !

وعادوا إلى الشاطئ ، وجمع : "تختخ" السمك الذي
اصطادوه كله ، ثم قدمه إلى "الدهل" قائلاً : هذا كل
ما اصطدناه من السمك يا عم . . سنقسمه . . أنت النصف
مقابل استخدام القارب ، ونحن النصف .

قال الدهل ضاحكاً : إنك ولد أمين . . إنني سأخذ
ثلاث سمكات فقط لعشائي ، وسأدفع لكما كل واحد جنيهاً .
صاح "تختخ" مندحشاً : ياه . . إنه مبلغ ضخم
بيداً . .

الرجل : من أجل هذه الفتاة الصغيرة "وردة" ، فإني

«عجب بها جداً ، وكنت أتمنى أن تكون لي بنت مثلهما .
 وإذا شئتاً زيارتي فعنواني هـ شارع ابن زكي بالزمالك .
 وودعهما "الدهل" ثم ركب سيارته الفاخرة وانطلق عائداً ،
 وكان الشاويش يرقبه بعيني الصقر . . وقال " تختخ "
 "لوزة" : هيا نعود سريعاً إلى البيت !
 لوزة : لماذا ؟

تختخ : إن الشاويش في الأغلب يشك فينا ، وسوف
 يأتي إلينا بعد أن يغير ثيابه . وأخذنا طريقهما إلى البيت ، ونظر
 "تختخ" بطرف عينه خلفه . وكما توقع كان الشاويش
 يتبعهما في ملابس الصياد . . وتأكد أنه يشك فيهما ، فقال
 "لوزة" : سوف نتجه إلى «عزبة فهجي» في آخر المعادي . .
 إن الشاويش يتبعنا ويجب أن نضلله حتى لا يفسد خطتنا . .
 وعندما نصل إلى العزبة سيكون الظلام قد حل . ومن الممكن
 في هذه الحالة الاختفاء عن عيني الشاويش .

وسار "تختخ" و "لوزة" وبين فينة وأخرى كان
 "تختخ" يرمق الشاويش بطرف عينه فيجده يحد في أثرهما . .
 لقد كان الشاويش مصراً على مراقبتهما حتى النهاية .
 كانت «عزبة فهجي» في نهاية المعادي . . وتطل على



الصحراء الواسعة . . وعندما وصل "تختخ" و "لوزة" إلى
 هناك كان الظلام قد هبط تماماً . . فقال "تختخ" :
 سندور حول العزبة بسرعة ثم نخفي في الرمال ونختفي خلف
 أول صخرة تقابلنا . ونفذنا الخطة وشاهدنا الشاويش وهو
 يمشي في أثرهما وينظر إلى الصخرة ، فأخذنا يدوران حولها
 حتى لا يراهما . . وعندما تجاوز الشاويش الصخرة مسرعاً وهو
 يحاول اللحاق بهما بعد أن غابا عن بصره . . أسرع الصديقان

في العودة إلى الطريق المعتاد وقالت "لوزة": "إنني في غاية التعب .

رد "تختخ": "وأنا أيضاً . وعلى كل حال سنكتفي اليوم بما فعلنا ولنلتق غدًا .
لوزة : والسماك ؟

تختخ : سأضعه في التلاجة ، وتتغدى به نحن والأصدقاء .
وعادا إلى منزل "تختخ" و مرّا من السلم إلى غرفة العمليات ، وبغيت "لوزة" ثيابها . ثم أسرعت إلى منزلها .
دخل "تختخ" الحمام . فاعتسل جيدا ، ثم جلس يتعشى وهو سعيد بما حققه من تقدم في التعرف إلى "الدهل" وبعد أن انتهى من العشاء . اتصل تليفونيا "بمحب" و "نوسة" ليخطرهما بكل ما حدث . وطبعًا كانت "لوزة" قد روت "لعطلف" ما مر بها هي و "تختخ" من أحداث .

ولم يكد "تختخ" بضع سماعة التليفون ، حتى سمع جرس الباب يدق . كان قريبًا من الباب فأسرع يفتحه ، وكما توقع بالضبط كان الشاويش "فرقع" يقف بثيابه الرسمية أمامه .

قال "تختخ" : تفضل يا حضرة الشاويش

الشاويش : لقد جئت لأنني

ثم توقف لحظات وعاد يقول : لأنني . . هناك شكوى قدمها مواطن ضد كلبك "زنجير" .

كان "تختخ" يدرك أن الشاويش لا يقول الحقيقة . وقد جاء ليتأكد من وجود "تختخ" في المنزل . . وهل هو الولد الصياد الذي تعرف إلى "الدهل" ؟

ولما كان "تختخ" سعيداً بما حققه ذلك اليوم من تقدم في التعرف إلى "الدهل" فقد قرر أن يعاين الشاويش قليلا فقال : ربما كانت الشكوى صحيحة يا شاويش . وأحب أن أذهب معك لمقابلة هذا المواطن للاعتذار إليه .

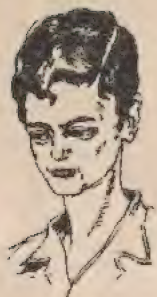
زاد ارتباك الشاويش وقال : إن الرجل لن يقبل اعتذارك . هز "تختخ" رأسه أسفًا وقال : وماذا تريد مني إذن أن أفعل يا حضرة الشاويش ؟

قال الشاويش : أريد أن أعرف أكنت ساعتها مع الكلب أم لا ؟

تختخ : متى ؟

الشاويش : اليوم قرب المغرب .

ثورة الشاويش



عاطف

اجتمع الأصدقاء في
صباح اليوم التالي في
جديقة منزل "عاطف"
وتناقشوا في أحداث الأمس
وقال "محب" : ولكن
ماذا تريد من صداقتك
مع "الدهل" يا "تختخ" ؟
تختخ : الوصول إلى
مكان الحقيقة طبعاً .

محب : ولكن من الواضح أن "الدهل" قد أخرج
الحقيقة من حيث أخفاها ، ولعله أعدم الحقيقة وما بها من
أوراق ، واكتفى بالمبلغ الضخم الذي يفتق منه الآن . وهكذا
تختخ الحقيقة إلى الأبد . . . وإن تصل إلى شيء .

فكر "تختخ" لحظات ثم قال : معك حق . . . ولكن
إذا لم يكن عندنا شيء نفعله فلماذا لا نحاول . لعل
"الدهل" في أحاديثه معنا أنا "ولوزة" . . . يقول لنا الحقيقة .

وفكر "تختخ" قليلاً ثم قال : لقد كنت في السينما
يا شاويش حفلة الساعة الثالثة فيلم "العبيط والكلب" !
احمر وجه الشاويش وصاح : وهل هناك فيلم بهذا
الاسم ؟

رد "تختخ" بهدوء : اقرأ الجرائد يا شاويش !
الشاويش : إنك تعبت بي . . . وتضايقتي !
ورفع "تختخ" أصبعه في وجه الشاويش محذراً : إنك
تتهمني بالكذب يا شاويش وهذه مسألة خطيرة .
زعق الشاويش : أين بقية تذكرة السينما ؟
تختخ : لقد ألقيت بها طبعاً . . . فإست من هواة جمع
التذاكر .

أدرك الشاويش أنه وضع نفسه موضع السخرية .
وقبل أن يغلق "تختخ" الباب خاف الشاويش قال له :
سأحضر غداً للاطلاع على الشكوى المقدمة ضد "زنجير"
يا شاويش . . . فإذا لم تكن موجودة . . .
وأغلق الباب ، ثم انفجر ضاحكاً .

عجب : غير معقول طبعاً . إنه ليس "دهل" . .
 إنه داهية . . ويكفي أنه استطاع الاحتفاظ بالسر ثلاث
 سنوات كاملة ، ثم خرج ليستمتع بالنقود .
 تختخ : لا أدري لماذا أشعر أن وراء هذه الحقيبة أسراراً
 أخرى . . ولو كان المفتش موجوداً لناقشنا معه بعض التفاصيل
 الخاصة بهذه القضية . . ولكن ليس أمامنا الآن إلا ما نفعله .
 عاطف : وحكاية الشاويش . . هل تركها تمر هكذا . .
 إنها فرصة للهازار ، هيا بنا نقاتله .

تختخ : لا داعي لهذا يا "عاطف" .
 عاطف : على العكس . . إنها فرصة لا تعوض . .
 وليس أمامنا ما نفعله حتى موعدكم مع "الدهل" ،
 وقد نحصل على معلومات إضافية من الشاويش .
 وهكذا انطلق المغامرون الخمسة ومعهم "زنجير" لمقابلة
 الشاويش . . ووجدوه يجلس وحيداً وقد وضع رأسه بين
 كفيه مستغرقاً في تفكير عميق . . فصاح "عاطف" : يا شاويش
 "على" !

فزع الشاويش ورفع رأسه ، وأخذ ينظر إلى المغامرين
 الخمسة كأ أنهم هبطوا من القمر . . وتقدم "تختخ" قائلاً :

لقد جئت للاطلاع على الشكوى المقدمة ضدك .
 ارتبك الشاويش وأخذ ينظر حوله كأنه يبحث عن منفذ .
 ثم قال : إنها ليست مقدمة ضدك .
 تختخ : لقد قلت لي أمس إن هنا شكوى مقدمة . .
 صرخ الشاويش : قلت لك ليست ضدك .
 تقدم "عاطف" قائلاً : تقصد إذن أنه لمحمد "زنجير" !
 الشاويش : وما دخلك أنت ؟

عاطف : إن "زنجير" كاتبنا جميعاً ، وليس كاتب
 "تختخ" وحده . . والشكوى ضدك ، شكوى ضدنا كلنا .
 كان الشاويش يفكر بسرعة محاولاً كسب بعض الوقت
 للخروج من هذا المأزق السخيف ، ووجد الحل المناسب
 فقال : لقد كانت شكوى ضد كلب أسود . . وليس كاتبكم
 هو الكلب الأسود الوحيد في المعادي !!

وأعجبته الفكرة التي وصل إليها فوقف صائحاً : انتهى
 الكلام . . هيا فرقعوا من هنا وإلا . . .

ابتسم "تختخ" قائلاً : عظيم يا شاويش . . لقد
 حصلت على حل معقول .
 ارتفع صوت الشاويش أكثر قائلاً : هيا فرقعوا من هنا . .

وسوف تدفعون ثمن تجربتكم على ممثل القانون . سوف تدفعون في
يدى . . بأسرع مما تصورون . .

وخرج الأصدقاء وقال " محب " : لم نستطع إخراج
الشاويش كما كنا نرجو . . ولم نحصل منه على أية معلومات . !
تختخ : وأكثر من هذا أثرتاه ضدنا .

لوزة : الحق على " عاطف " إنه الذى دفعنا إلى هذا
الموقف السخيف !

عاطف : لا تغضبوا . . وتعالوا أدعوكم إلى « جيلاتى »
فى الكازينو !

ورحب الأصدقاء بالدعوة : وانطلقوا إلى الكورنيش . .
واتفقوا على أن يقوم " محب " و " نوسة " و " عاطف " .
بالمراقبة على الشاطىء عندما يأتى " الدهل " لمقابلة " تختخ " .
و " لوزة " — بعد الظهور كان " تختخ " و " لوزة " فى
ثيابهما التنكرية يسيران إلى الكورنيش واتجها فوراً إلى القارب
« مظلوم » وقفزا إليه . . لقد أصبحا صديقين لصاحبه ومن
حقهما استعماله فى أى وقت . . وكان قد بقى على موعدهما
مع " الدهل " نحو ساعة فجاسا يصطادان السمك ويتحدثان
. . ونسما أن الشاويش " فرقع " كان يتبعهما فى ثيابه الرسمية .

فلما استقرا على ظهر القارب ظهر الشاويش واتجه إليهما رأساً
ووقف على الشاطىء وصاح : ماذا تفعلان فى القارب ؟
رد " تختخ " : لا نفعل شيئاً يا حضرة الشاويش . . إننا
نصطاد .

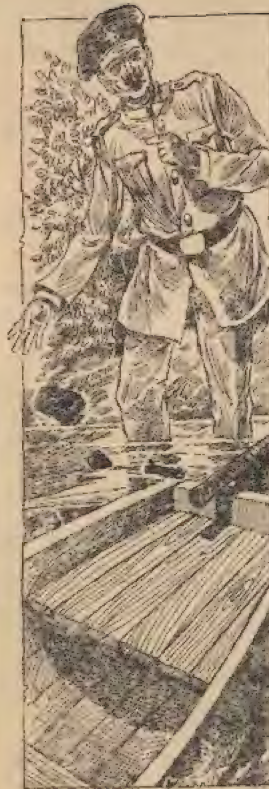
الشاويش : وهل هذا القارب ملك لكما ؟
تختخ : لا . . ولكن صاحبه صديقنا .
الشاويش : هل معكما ورقة منه بالسماح باستخدامه ؟
تختخ : لا . .

الشاويش : إذن فأنا تعديان على أموال الغير ، وإننى
أقبض عليكم بهذه التهمة !

تختخ : إننا مسكينان يا شاويش . . ننفق على والدنا
المشلول وأمننا المسكينه فتركنا لوجه الله !
كان الشاويش مصحماً على أن يكشف حقيقة هذين
المتشردين . . فلم يستجب لاستعطاف " تختخ " وصاح :
تعاليا هنا فوراً !

أدرك " تختخ " أن الشاويش يرتاب فيهما بشدة ، وأنه
لو قبض عليهما فمن السهل عليه اكتشاف تنكرهما . .
ويضيع كل شيء . . كان ذهنه يعمل بسرعة . . إما أن

يستسلموا وينكشف أمرهما ،
ولمّا أن يهربا . واختار
الحل الثاني : وببساطة
إمد " تختخ " يده ، وفك
الحبل الذي يربط القارب
بالشاطئ . . . ولا حظ
الشاويش ما يفعله "تختخ" ؟!
فأخذ يصيح : ارجعا إلى
هنا . . إلى أين تذهبان
سأطابق عليكما النار ! ولكن
" تختخ " لم يلتفت إليه ،
وأعمل المجذافين في الماء .
تردد الشاويش لحظات .
ثم نزل إلى الماء بحذاءه وثيابه . .
وأسرع إلى القارب الآخر . .
وفك رباطه وأمسك
بالمجدافين وبدأت المطاردة . .
كان " تختخ " قد سبقه



بمسافة فأخذ الشاويش يجذف بشدة محاولا اللحاق بهما .
قالت " لوزة " : إنه سيلحق بنا . . فهو يجذف بشدة !
تختخ : لا تخافي . . سوف يتعب بعد قليل وبخاصة
أنه ليس ملايسه الرسمية الثقيلة .
ولكن الشاويش خيب ظن " تختخ " وأخذت المسافة
تضيق بينهما . . وكان الشاويش موليا ظهره إليهما ، وكان
عليه أن يلتفت بين قرة وأخرى ليراهما ، واستخدم " تختخ "
هذا الموقف بذكاء فكان يغير اتجاهه باستمرار . . وكلما
اقرب الشاويش ونظر ، وجد قارب " تختخ " قد انصرف
إلى جهة أخرى .

وقال " تختخ " : إننا نفترّب من « جزيرة الذهب » !
لوزة : وماذا نفعل هناك ؟
تختخ : سنخلص من الشاويش .
لوزة : كيف ؟
تختخ : سترين الآن .
واستجمع " تختخ " كل قوته وأخذ يتعد قليلا قليلا عن
الشاويش . ويقرب في الوقت نفسه من الجزيرة الكبيرة . .
وسرعان ما وصل إليها . وقال " لوزة " : استعجلي للقفز بسرعة !

وترك "تختخ" القارب يصطدم بالشاطئ الطيني ثم قفز هو و"لوزة" وأسرع بجريان، وفعل الشاويش مثلها . . ترك قاربه يصطدم بالشاطئ ثم قفز هو الآخر ، وأسرع خلفهما .

قالت "لوزة" : هل نخفى في المزروعات ؟

تختخ : لا . . سنعود إلى القارب . . ولكن بعد أن نعيه في الجرى .

أخذ بجريان والشاويش خلفهما وقد تقطعت أنفاسه ، وسال العرق من جميع أنحاء جسمه وبين لحظة وأخرى كان يصيح : قنا . . قلت لكما قنا !

ولكن "تختخ" و"لوزة" ظلا بجريان . . ثم دارا دورة واسعة في الجزيرة : وعادا مرة أخرى إلى حيث كان القاريان .

كانت المسافة بينهما وبين الشاويش نحو ثلاثين متراً . . وقفز "تختخ" إلى قاربهما ، وصاح "بالوزة" : اقترنى إلى القارب الآخر واربطيه بقاربنا !

فعلت "لوزة" ما طلبه "تختخ" وسرعان ما كان القاريان يتعدان والشاويش يجرى في اتجاه الشاطئ محاولا اللحاق بهما ، ولكنه عندما وصل إلى خافة الماء كان القاريان قد

ابتعدا أكثر من عشرة أمتار . . وقف الشاويش يصيح ويشير بيديه ولكن "تختخ" مضى بهدوء دون أن يلتفت . .

قالت "لوزة" : ولكن كيف يعود الشاويش إلى الشاطئ ؟

تختخ : ستمر بعض القوارب : وسيعود . . المهم الآن أن نسرع لنلحق "بالدهل" . . كان "تختخ" متعباً ، ولكنه أخذ يهدف بقوة ، وشيئاً فشيئاً كان الشاطئ يقترب ، ووصلا في النهاية . . ولكن لم يكن هناك أثر للسيارة ولا "لدهل" .

قال "تختخ" : يبدو أنه حضر وانصرف .

لوزة : إن بقية الأصدقاء يقومون بالمراقبة وسنعرف منهم ما حدث .

وأسرع إلى الشاطئ : ووجدا الأصدقاء يقفون بعيداً . . وحسب الخطأ لم يقترب الأصدقاء منهما : ولكن تبجوهما من بعيد . . وعندما دخل "تختخ" و"لوزة" إلى الكشك الحشبي الذي في حديقة "عاطف" لحق بهما الأصدقاء و"زنجور" وقال "محب" : حدثت تطورات غريبة على الكورنيش في أثناء المطاردة بينكما وبين الشاويش "فرقع" .

تختخ : ماذا حدث ؟

عجب : وصل " الدهل " يقود سيارته . . و نزل منها
ووقف أمام الكورنيش : وأخذ ينظر في النهر . . وبعد
لحظات وصلت سيارة أخرى نزل منها شخصان واتجها إليه .
ودارت مناقشة حامية بين الثلاثة . . إننا لم نسمعها فقد كنا
بعيدين حسب الاتفاق . . ولكن من المؤكد أنهم كانوا
يتبادلون حديثاً غامضاً . . فقد كانوا يشيرون بأيديهم
ويهزون رؤوسهم .

تختخ : وبعدها ؟

عاطف : اقتربت منهم وحاولت أن أسمع ما يقولون . .
كان أحد الرجلين يقول "للدهل" . . سنقتلك . . إنك يجب
أن تني بما وعدت . . ورد " الدهل " عليه قائلاً : إنني
مازلت عندا وعدي . . ولكن . . فقال الثالث : لقد مضى
أكثر من شهر وأنت تعدنا . . لقد رأيناك أمس وأنت تركب
القارب . . إنك لم تكن تصطاد طبعاً . .

كان " تختخ " يستمع باهتمام بالغ ، ومضى "عاطف" في
سرد ما سمعه : وتدخل الرجل الآخر وقال "للدهل" ماذا
تنتظر منا . . إننا أعطيناك أكثر منهم . . وضمت "عاطف"

لحظات ثم قال : ولاحظ أحد الرجلين أنني أسرق السمع :
فأشار إزميله وركب السيارة بعد أن أمرا " الدهل " أن يركب
سيارته ويمضي خلفهما .

تختخ : وهل أطاعهما " الدهل " ؟

عاطف : نعم . . وابتعدت السيارتان .

تختخ : إنها معلومات على جانب كبير من الأهمية . .
ولكن علينا الآن أن نغير ثيابنا . . فقد يصل الشاويش في أية
لحظة .

عاطف : خذ بعض ثيابي .

تختخ : ستكون ضيقة .

وفي تلك اللحظة شهقت "نوسة" شهقة قوية وقالت وهي
تشير بأصبعها نحو نافذة الكوخ : إنه قادم !

لوزة : من ؟ " الدهل " ؟

نوسة : لا . . الشاويش !!

مرت لحظات حرجة

والشاويش يتقدم عبر الحديقة الواسعة . . كان واضحاً أنه متجه إلى الكوخ فهو يعرف أين يلتقى الأصدقاء . . وكان من المؤكد أنه لو شاهد "تختخ" و"لوزة" في ثيابهما التذكيرية مع بقية



نوسة

المغامرين فسيعرف الحقيقة . وتصبح كابتئة من جميع النواحي . لم يكن هناك سوى حل واحد . . وكان أول من فكر فيه هي "نوسة" التي صاحت : اطلقوا "زنجير" لتعطيله . وأسرع أنت يا "عاطف" خلف الأشجار وأحضر بعض الثياب "للوزة" و"تختخ" .

وقال "تختخ" "لوزة" : هيا يا "زنجير" . . لا تعص الشاويش . . اللعب معه فقط .

أسرع الكلب الذكي منطلقاً كالقذيفة . . في اتجاه الشاويش الذي لم يكذب يراه حتى وقف مكانه مرتبكاً . . وفي الوقت نفسه تسلسل "عاطف" عبر الأشجار إلى المنزل . ودخل "تختخ" إلى دورة المياه الملحقة بالكوخ ، فاعتسل . . ودخلت بعده "لوزة" وفعلت مثله .

اختلط صياح الشاويش بزجاجة الكلب . . ولكن الأصدقاء ظلوا في أماكنهم كأنهم لا يسمعون استغاثة الشاويش . وعاد "عاطف" فلبست "لوزة" فستاناً نظيفاً . . وكانت المشكلة هي "تختخ" الذي أخذ يحاول جاهداً الدخول في ثياب "عاطف" الضيقة . . كان الأمر صعباً لا يطاق . فقال "محب" : اسمع يا "تختخ" تمدد على هذه الكنية ، وسنغطيكم بمفرش المائدة ، ونظاهر بأنك مريض . وهكذا لن يكتشف الشاويش الحقيقة .

وأسرع "تختخ" بيفذ ما قاله "محب" وقال : والآن اذهبي يا "لوزة" واستعيدي "زنجير" . . إن الشاويش عند ما يراك سيفقد نصف شكوكه .

وأسرعت "لوزة" تخرج من الكوخ ، وكان الكلب يدور حول الشاويش الذي كان يصيح في طلب النجدة ، وقالت

”لوزة“ : ماذا حدث . . تعال هنا يا ”زنجير“ ؟

وأُسْرَعَتْ تجذب الكلب في حين أخذ الشاويش الذي كان في قمة غضبه يصيح : إني لن أسكت بعد الآن عن هذا الكلب . . إنه يعطاني عن أداء واجبي .

قالت ”لوزة“ بهدوء : هل جئت تقبض على أحد هنا يا شاويش ؟

هدأ الشاويش فجأة ، كأنما انسكب عليه ماء بارد وقال : أقبض . . لا . . إني جئت !

لوزة : إن ثيابك مبلولة يا شاويش . . وقد تصاب ببرد !

الشاويش : دعك من ثيابي . . أين بقية الأولاد ؟

لوزة : تقصد المغارين ؟

الشاويش : الأولاد أو المغارين . . أين هم ؟

لوزة : لماذا يا شاويش ؟ هل هناك شكاوى أخرى ؟

الشاويش : إنك تضيعين وقتي . . أين هم ؟

لوزة : إنهم في الكوخ ، فإن ”تختخ“ مريض . . !

الشاويش : مريض . . لا يمكن ؟ !

لوزة : لماذا يا شاويش ؟

الشاويش : لأنني . . لأنني . . المهم أريد أن أراه . .

وتقدم الشاويش من الكوخ ، و ”لوزة“ تتبعه ومعها ”زنجير“ وكان الأصدقاء قد أحضروا متديلا مبلولا بالماء ووضعوه على رأس ”تختخ“ على حين ذهب ”عاطف“ وأحضر له بعض الأسبرين وكوباً من الليمون .

ما إن دخل الشاويش حتى أخذ ”تختخ“ . . يتأوه . . ووقف الشاويش متردداً لحظات ثم قال : هل . . هل أنت مريض فعلاً ؟ !

ردت ”نوسة“ : ماذا تعني يا حضرة الشاويش ؟

أحس الشاويش بالحرج فقال : أقصد لماذا لم يذهب إلى الطبيب ؟

قالت ”نوسة“ : لقد رآه الطبيب منذ ساعة ، ونصح بأن يرتاح ويأخذ أسبرين . فهي نزلة برد عادية !

الشاويش : منذ ساعة !

نوسة : نعم . . لماذا ؟

قال الشاويش بغضب : لأنني . . لأنني . . ولكن !

عاطف : اسمع يا حضرة الشاويش . . هل ممنوع أن يمرض

الإنسان . . هل هذا ضد القانون مثلاً ؟ ! ما هي الحكاية

بالضبط ؟ !

انفجر الشاويش صائحاً : إننى الذى أريد أن أعرف ما هى
الحكاية بالضبط . . لقد حبستى شخص فى « جزيرة الذهب »
منذ ساعة . . وتركى هناك . . ولولا مرور قارب صيد لبقيت
هناك طول الليل .

عاطف : وما دخلنا نحن فى هذا ؟ ! يبدو يا شاويش أنك
ستلصق بنا كل جريمة تحدث فى المعادى . . ولن يبقى أمامنا إلا
أن نشكو إلى رؤسائك هذا الاضطهاد .

سكت الشاويش وأخذ يحرك عينيه فى الغرفة . . كان يريد
أن يبحث عن أى شىء يؤكد شكوكه فى " تختخ " ولكن لم
يكن فى الغرفة شىء . . ولو فكر الشاويش قليلاً ودخل دورة
المياه الملحقة بالكوخ لعرف كل شىء . . ولكن الكلب الأسود
لم يترك له فرصة التفكير . . فقد كان يزجر طول الوقت . . وكانت
" لوزة " ، على استعداد لإطلاقه لو أن الشاويش فكر فى
الحركة . وهكذا لم يجد الشاويش أمامه إلا أن يستدير وينصرف
وهو يتمم إنه سينتقم يوماً منهم جميعاً .

لم يكذب الشاويش يخرج حتى قفز " تختخ " قائلاً : إننى
أريد زيارة " الدهل " فوراً ! !

محب : " الدهل " ؟ ! وأين هو الآن ؟

تختخ : لا أدرى . . ولكن سأجرب الذهاب إلى منزله فى
الزمالك :

محب : فى ملايسك العادية ؟

تختخ : لا . . بملايسى التنكرية . وسأرتديها الآن ، ثم أمر
بمنزلى لاستكمال التنكر .

محب : وكيف تذهب وحدك : لا بد أن نذهب معك ،
نحن لا ندرى ماذا يحدث ؟

فكر " تختخ " لحظات ثم قال : لا داعى لذلك الآن ،
كل ما هنالك أننى أريد الحديث معه ، فإذا حدث شىء
فسوف أتصل بكم تليفونياً .

وانصرف " تختخ " مسرعاً ، ومر بمنزله فاستكمل تنكره ،
ثم اتخذ طريقه إلى " الزمالك " : ووصلها وقد هبط الظلام على
المدينة . ولعلت الأنوار فى الحى الأنيق ، وأخذ " تختخ " يسأل
عن الشارع حتى وصل إلى العمارة . . وتقدم ليدخل ، ولكن
البواب لم يعجبه شكله فى ثيابه البالية فصاح به : إلى أين أنت
ذاهب ؟

رد " تختخ " : شقة الأستاذ " فتحى الدهشان " !

البواب : إنه ليس موجوداً الآن ، لماذا تسأل عنه ؟

تختخ : إنه صديقي . أقصد أنه يعرفني !

البواب : وما هو اسمك ؟

تختخ : " طباطبة " .

كان " تختخ " يتحدث البواب وعيناه تتجولان في مدخل العمارة ولاحظ على الفور أن غرفة البواب مضاءة ، وثمة حركة بداخلها ، وأدرك " تختخ " أن هناك من يراقب السائلين عن " الدهل " الشرطة ، أو أى أشخاص آخرين .

ونخرج " تختخ " وبينما هو ينزل السلم أحس بأقدام خلفه ، وأدرك أنه متبوع وأنه معرض للمتابع . تمالك أعصابه . وسار بهدوء متجهاً إلى النيل . . وتظاهر وهو سائر بأنه يلتقط شيئاً من الأرض ونظار خلفه ، وكان ثمة شخصان يتبعانه . . ورجح من شكليهما أنهما من رجال الشرطة ولكن المفاجأة الأكبر كانت في انتظاره بعد خطوات قليلة . كانت سيارة الشرطة وبدخلها النقيب " مجدى " .

مر " تختخ " بالسيارة وانحرف عند أقرب ناصية وأعاد النظر ناحيتها ، كان أحد الرجلين يتحدث إلى النقيب " مجدى " والآخر يتبعه . . وكان بينه وبين من يتبعه نحو عشرة أمتار .

وانتهز الفرصة وأطلق ساقيه للريح جازياً بأقصى ما يستطيع . . ووجد نفسه قريباً من الكورنيش فتجاوزه ، وقفز السور ، ووجد نفسه قرب كوبرى الزمالك . . وسار مسرعاً حتى مر تحته ثم صعد مرة أخرى إلى الكورنيش . ووجد نفسه أمام فيلا أم كلثوم . . فانحرف في اتجاه شارع ٢٦ يوليو مرة أخرى . . كانت هناك سيارة « ميكرواس » واقفة في الإشارة . وبالصداقة كان باب الصعود الخلفى مفتوحاً فقفز فيها . ودفع قرشين ، ثم جلس . وكان قلبه يدق بسرعة . وأخذ ينظر من الزجاج . وشاهد أحد الرجلين يمر بجوار « الميكروباس » فأخى رأسه حتى لا يراه ، وانطلقت السيارة . ودخلت شارع ٢٦ يوليو ثم انحرفت داخل الزمالك في خط سيرها المعتاد داخل منطقة الجزيرة . وكما كانت دهشته عندما وجد نفسه مرة أخرى عند سيارة الشرطة . وشاهد النقيب " مجدى " يتحدث في جهاز اللاسلكى .

أخى رأسه مرة أخرى عندما وقفت السيارة بأول محطة داخل « الزمالك » . ثم عاد إلى جلسته العادية عندما سارت السيارة . . كانت عشرات الخواطر تدور برأسه ، وكان يحس أن الأحداث تتطور بسرعة . . الشخصان اللذان حضرا إلى

”الدهل“ في المعادى . ثم الرقابة التي تفرضها الشرطة على منزله . وسيارة الاسلحى . . والنقيب ”مجادى“ ، ولو كان المفتش ”سامى“ موجوداً لاستطاع الاتصال به ومعرفة ما يحدث . . ولكن الآن ليس له إلا الاعتماد على نفسه وعلى الحظ !

كان « الميكروباس » يمضى داخل منطقة الجزيرة ، ثم وصل أمام فندق « البرج » . ومن بكوبرى التحرير . . ووصل إلى ميدان التحرير . وكان ”تختخ“ قد قرر العودة إلى المعادى ، ولكن فجأة تذكر المعلومات التي سمعها من المفتش عن الأماكن التي يتردد عليها ”الدهل“ باب الشعرية — السيدة زينب — الحسين — فلماذا لا يحرب حظه ويذهب إلى هذه الأماكن . . لعله يعثر على ”الدهل“ .

كان قريباً من السيدة زينب . فنزل من « الميكروباس » وركب الترام . وبعد قليل كان في ميدان السيدة المزدحم . وأخذ يسير أمام المقاهى المنتشرة في الميدان . ينظر أمامها باحثاً عن سيارة ”الدهل“ ويبحث داخلها عن ”الدهل“ نفسه ولكن بعد أن قضى نحو ساعة في البحث لم يعثر لا على السيارة ولا على ”الدهل“ .

ولم يأس ”تختخ“ ، فقرر أن يزور منطقة الحسين ، فالساعة لم تكن قد تجاوزت التاسعة ليلاً . . وركب الترام . ونزل في العتبة ، ثم سار على قدميه في شارع الأزهر . وفجأة كاد أن يخطئ الأفقار على إصراره . فبينما هو يسير وقد اقترب من منطقة وسط الأزهر المزدحمة وجد سيارة ”الدهل“ تقف بجوار الرصيف . ولم يكن ”الدهل“ فيها ، ولكن من المؤكد — كما قال ”تختخ“ في نفسه — أنه في مكان قريب . كان هناك مقهى صغير قريب أسرع إليه ”تختخ“ وقد توقع أن يجد ”الدهل“ فيه ولكن لم يكن هناك . وجلس ”تختخ“ يراقب السيارة من على المقهى بعد أن طلب كوباً من الشاي . وأخذ يفكر فيما يجب أن يفعله وكان ما يهمة أن يعلمه أولاً : هل ”الدهل“ مراقب أم لا ؟ واستنتج أن وجود رجال الشرطة قرب بيت ”الدهل“ معناه أنهم فقدوا أثره هذا اليوم . ولعلهم الآن يبحثون عن سيارته في شوارع القاهرة . ولكن هل ”الدهل“ مراقب من أشخاص آخرين غير رجال الشرطة ؟ فثلاً هذان الشخصان اللذان رأهما الأصدقاء يتحدثان إلى ”الدهل“ عند كورنيش المعادى ومن هما : وهل هما وجدتهما أو يتبعان جهة معينة ؟

عاطف : نعم . منذ دقائق حضر الشاويش ومعه النقيب
 " مجدى " . وسألا عليك ، فهمنا من النقيب " مجدى " أن
 الشاويش كتب له تقريراً عن مصاحبك أنت و " لوزة " في
 ثياب الصيادين طبعاً " للدهل " ثم اتصل به وأخبره بما حدث
 عندما طارداً كما فى النيل . ويبدو أن الشاويش أصبح شبه متأكد
 من أن الولد الصياد هو أنت .

تختخ : وماذا قلتم لهما ؟

عاطف : عندما سألا عنك قلت إنك مريض طبعاً ،
 وأنت ذهبت إلى القاهرة للطبيب . ومن الواضح أنهم لم يصدقوا
 ما قلنا . وقد حاولا استدراج " لوزة " للاعتراف بالحقيقة .
 ولكن " لوزة " طبعاً أنكرت كل شيء . .

تختخ : عظيم . هل هناك شيء آخر ؟

عاطف : نعم . فهمنا من بعض الحديث الذى دار بين
 الشاويش والنقيب " مجدى " أن أشخاصاً مجهولين قد دخلوا
 شقة " الدهل " فى الزمالة أمس ليلاً وفتشوها . وقد تبعهم
 رجال الشرطة ولكنهم استطاعوا الفرار .

تختخ : إن الأمور تتطور بسرعة . والأمل كلمة أين أقابل
 " الدهل " وأن يثنى فى ويقول لى الحقيقة .



أسئلة كثيرة . . والوحيد الذى يمكنه الإجابة هو " الدهل " .
 كان يجوارز المتهى محل لبيع الحلويات والمجاري وبه تليفون ،
 وقرر " تختخ " أن يتصل بالأصدقاء لعل شيئاً قد حدث . .
 وقام إلى التليفون ، ورفقه صاحب المحل بنظرة ارتياب وهو يشاهد
 ثيابه البالية . ولكن " تختخ " لم يهتم وأدار وجهه حتى لا يسمعه
 أحد ورد " عاطف " وقال بلهفة : أين أنت ؟

تختخ : هل حدث شيء ؟

عاطف : وأين أنت الآن ؟

تختخ : في شارع الأزهر . لقد عثرت على سيارة "الدهل"
ولكنه ليس موجوداً بها ،

وقطع "تختخ" حديثه فقد شاهد "الدهل" ينجه إلى
السيارة فقال بسرعة : ابق قريباً من التليفون ، ثم وضع الساعة
وأسرع يجرى دون أن يدفع ثمن المكالمات . وخرج وراءه صاحب
الحل صائحاً . ولكن "تختخ" جرى بكل قوته ، فقد كانت
السيارة تتحرك ، وفتح باب السيارة وألقى بنفسه داخلها . . ونظر
إليه "الدهل" نظرة كراهة دهشة فقال "تختخ" : أسرع !!



واحدة الكلب الذي إلى الشاويش وكانت مهمته أن يحضر بعض
لوقت دين أن يحضر .

في مكان غريب



الدهل

انطلقت السيارة تحمل

”الدهل“ و”تختخ“

وقال «الدهل»: ”طباطة“.

ما الذي جاء بك إلى هنا :

وكيف عثرت على ؟

تختخ : سأقول لك كل

شيء بعد أن نجد مكاناً

نختفي فيه !

الدهل : نختفي ؟

تختخ : نعم . . إنك مراقب !

الدهل : وكيف عرفت ؟

تختخ : قلت لك إنني سأخبرك بكل شيء . . ولكن المهم

الآن أن نفلت ممن يراقبونا .

الدهل : هل أنت متأكد ؟

تختخ : نعم . . وهم في الأغلب ليسوا من رجال الشرطة !

الدهل : وكيف عرفت ؟

تختخ : لقد تحركت سيارة خالقنا ، وكان بها شخصان .

كانت السيارة تشق طريقها بصعوبة وسط الزحام متجهة إلى تلال زينهم ، وكان " تختخ " يرقب السيارة المرسيدس السوداء التي كانت تتبعهما جاهدة ألا يفلتا منها .

قال " تختخ " : أليس هناك مكان يمكن أن نذهب إليه ، مكان لا يعرفه ؟ أحد لم يرد " الدهل " لحظات . ثم قال : هل أستطيع أن أثق بك ؟

تختخ : طبعاً . إنني أحاول إنقاذك .

الدهل : هناك غرفة صغيرة في حي الحسين في منطقة « السكرية » أفضى فيها أغلب الوقت فلننني أحب الأماكن الشعبية جداً .

تختخ : هل قضيت بها ليلة أمس ؟

الدهل : نعم !

تختخ : إذن فأنت لا تعلم أن شقتك في الزمالك تعرضت للتفتيش من بعض الرجال وأن الشرطة طاردتهم ولم تستطع الوصول إليهم .

الدهل : ليست هذه هي المرة الأولى التي يفتشون فيها

شقتي . . إن معهم مفاتيح لها .

تختخ : مفاتيح !

الدهل : نعم . . لأنهم أصحاب الشقة الأصليون !

تختخ : شيء غريب .

الدهل : كل شيء أصبح غريباً في حياتي خلال السنوات

الثلاث الأخيرة ، حتى أنا لا أصدق ما يحدث حوئي !

تختخ : هل تسكن من تضليل هؤلاء الذين يتبعوننا ؟

الدهل : طبعاً . . فلننني عشت في هذه المنطقة أكثر

سنوات عمرى ، وأحفظ كل شارع وكل حارة وكل زقاق ومنزل .

تختخ : وماذا تفعل ؟

الدهل : سأدخل « تلال زينهم » . وسوف أتمكن هناك

من تضليلهم .

ومضت السيارة حتى انتهى شارع الأزهر . . وصعدا

المرتفع المؤدى إلى « تلال زينهم » ثم أطلق " الدهل " للسيارة

العنان . . ماضياً بسرعة فائقة داخل مجموعة من الحواري الضيقة

والأرقّة . وكانت المرسيدس السوداء تتبعهما بسرعة ، ولكن

بعد بضع لفات ضاع أثرها وقال " تختخ " : عد الآن سريعاً

إلى « السكرية » .

الدهل : سنلّف عن طريق « صلاح سالم » .
ثم نعود !
تختخ : ستترك السيارة في أول التلال هنا ، ثم نزل لنأخذ
تاكسيّاً .

وتم ما أراده " تختخ " ، وترك " الدهل " السيارة في مكان
مظلم ، ثم نزلا وركبا تاكسيّاً إلى ميدان الحسين ، ثم دخلا
حارة ضيقة ، انتهت بوضع سلام صعلداها ، ثم سارا فوق تل
انتشرت عليه مجموعة من المنازل الصغيرة ، ومرا بسلام أخرى .
ثم زقاق صغير ، ثم مقهى صغير جداً محاط بأشجار اللبلاب
المتسلق . ثم انحرفا يساراً ووجد " تختخ " نفسه أمام مبنى قديم
صغير ، دخلاه . وأخرج " الدهل " ، مفتاحاً من جيبه فتح
باب أخذ الأبواب ودخلا ، وأغلق " الدهل " الباب خلفهما .
قال " تختخ " : إنها منطقة غريبة لم أرها في حياتي !

الدهل : إن أكثر سكانها من المهربين واللصوص والجارين
من القانون ويضرب على الشرطة الوصول إليهم في بعض الأحيان .
فالجواري والأزقة التي مررنا بها مراقبة بأشخاص يسمونهم
« الناصورجية » ، والناصورجي عمله مراقبة وصول أى شخص
غريب ، وسرعان ما يصل خبره إلى كل المنطقة ، فيختفي من



يوريد الاختفاء عن أعين رجال الشرطة . .

تختخ : ولماذا اخترت هذا المكان ؟

الدهل : كان هذا هو الحل الوحيد للهروب من مراقبة رجال الشرطة لي ومضايقاتهم ! فإن لي ماضياً معهم .

تختخ : إذن فأنت تعرف أنك مراقب ؟

الدهل : طبعاً ، لقد عرفت ذلك من بعض الملاحظات ، والأحاديث التي سمعتها من يواحي العمارة .

كانت الغرفة مفروشة بفرش بسيط ، وقديم ، ولكنه نظيف ، وجلس الدهل يتبسم . . فقال " تختخ " : لأنني أريد أن أسألك أولاً لماذا تبسم أو تضحك باستمرار ؟ ضحك الدهل وقال : وهل هذه مسألة تهلك جداً ؟

تختخ : نعم . . فذلك شيء غريب بالنسبة لرجل يطارده رجال الشرطة ، وتغير رجال الشرطة .

الدهل : إنك تعرف أشياء كثيرة !

تختخ : أكثر مما تصور . والآن لماذا تبسم ؟

الدهل : أبتسم لأنني قلت الحقيقة فدخلت السجن ، ثم يدفع لي بعض الناس ألوف الجنيهات كي أكذب .

تختخ : إن هذا أغز .

الدهل مبتسماً : هذه هي الحقيقة ، وتستطيع أن تصدقها أو لا تصدقها ، لأنني رجل بسيط عشت حياتي كلها أكافح من أجل القروش . . ثم هبطت على الثروة دون عمل .

أدرك " تختخ " أن " الدهل " يقول الحقيقة . . فقد كانت نبراته صادقة . . وملامح وجهه وحركات يديه كلها تؤكد أنه لا يكذب .

قال تختخ : إذن قد هبطت عليك الثروة ؟

الدهل : نعم !

تختخ : من الحقيقة !

الدهل : نعم من الحقيقة !

وخفق قلب " تختخ " خفقاناً شديداً . . لقد اعترف " الدهل " ، وهو الآن قريب جداً من خل اللغز ومن الحقيقة . وفجأة قال " الدهل " : إنك تستدرجني في الحديث دون أن تقول لي من أنت ؟ هل أنت من رجال الشرطة . . أو من رجال السفارة ؟ ذهل " تختخ " عندما سمع كلمة السفارة وقال : سفارة . . أية سفارة ؟

الدهل : إذن أنت تتبع الشرطة ؟

صمت "تختخ" . . إنه ليس من الشرطة . ولكنه يساعدنا . ولعل "الدهل" لو عرف الحقيقة سوف يصمت ولن يقول له المزيد ، وعاد "الدهل" يقول : إذا كنت من الشرطة فإنني أستطيع ألا أدعك تخرج حياً من هذا المكان . . وإن كنت غير مبال للعنف ، ولكني مظلوم . ويكفني ظلاماً حتى الآن .

ساد الصمت الغرفة ، وقام "الدهل" إلى مائدة صغيرة موضوعة بجوار الحائط عليها بعض الأدوات ، وأخذ يعد الشاي . وكانت عينا "تختخ" تتجولان في المكان بحثاً عن مكان الحقيقة . أين هي ؟ هل هي في هذه الغرفة . . أو يضعها عند أحد أصدقائه في هذا المكان المظلم العجيب الذي لا يستطيع اقتحامه حتى رجال الشرطة ؟ !

ورأى باباً صغيراً في أحد أركان الغرفة . أدرك أنه باب دورة المياه . وقام واقفاً وقال : استأذنك في دخول دورة المياه !
رد "الدهل" وهو مشغول بإعداد الشاي : تفضل .
ودخل "تختخ" وأضاء النور ، لم يكن هناك مكان يمكن أن تختفي فيه الحقيقة ولم يكن هناك منفذ منها إلى الخارج .

عندما عاد "تختخ" إلى الغرفة كان "الدهل" قد انتهى من إعداد الشاي ووضع كوب "تختخ" أمامه ، وأخذ يرشف من كوبه في تلمذ واضح .

كان ذهن "تختخ" يعمل بسرعة . . إن الحل الوحيد لهذا الموقف هو كسب ثقة "الدهل" وأحسن طريقة لكسب هذه الثقة هي أن يقول له الحقيقة ، حقيقة تذكره . . وحقيقة المغامرين الخمسة وفدى صلتهم برجال الشرطة .

قال "تختخ" وهو يرشف كوب الشاي : إنك تريد أن تعرف حقيقتي . سأقول لك كل شيء . . وإنني أصدقك وسأصدقك في كل ما تقول . وأرجو أن تصدقني في كل ما أقول !

رد "الدهل" في هدوء : لقد أحبتك عند ما رأيتك أنت وشقيقتك الصغيرة "وردة" وأنا على استعداد لمساعدتكما دائماً فعندئذ أموال كثيرة .

قال "تختخ" : للأسف نحن قد خدعناك . فليست "وردة" أختي . . ولست في حاجة إلى مساعدة .

نظر "الدهل" إلى "تختخ" مذهولاً ، فضى "تختخ" في حديثه . . إن "وردة" اسمها الحقيقي "لوزة" وأنا اسمي الأصلي "توفيق"

وهي صدقة لي ضمن مجموعة من الأصدقاء، نسي أنفسنا
"المغامرين الخمسة". ونحن نعمل من أجل تحقيق العدالة ورفع
الظلم عن المظلومين وقد اشركنا في مغامرات كثيرة.

قال "الدهل" وهو لا يكاد يصدق ما يسمع : وثقوبون بهذا
وحدكم !!

تختخ : لا . . . ولكن بمساعدة مفتش المباحث الجنائية
"سامي" وهو رجل ذكي وممتاز وطيب . ولو كان موجوداً الآن
لأخذتك إليه ولكنت متأكداً أنه سيستمع لك ويصدقك .

وسكت "تختخ" لحظات ، ثم مضى يقول : وعن طريق
المفتش "سامي" عرفنا حكايتك لأول مرة ولست أدري لماذا
أحسست أن في هذه الحكاية أسراراً لم تعرف بعد .

ومضى "تختخ" يشرح "للدهل" كل المعلومات التي
عرفها عنه . وكيف تتكرر دو و "لوزة" ليتعرف به . ومغامرته
مع الشاويش "علي" حتى انتهت إلى مقابلته الأخيرة له في
شارع الأزهر .

واختتم "تختخ" حديثه قائلاً : وأنت الآن حر في أن
تصدقني أو لا تصدقني . فإذا صدقني فسوف أمضي معك

حتى كشف الحقيقة مهما كانت . وإذا لم تصدقني فسوف
أغادرك الآن ، وأعدك أن لا أخبر أحداً بمكانك . ولا بما سمعته
منك إلا عند عودة المفتش "سامي" ، فلإني لا أخفي عنه
شيئاً .

انتهى "الدهل" من شرب كوب الشاي ، ثم قام فغسله .
وأخذ كوب شاي "تختخ" الذي انتهى منه وغسله أيضاً .
كان واضحاً أنه يأخذ مهلة للتفكير . ثم جلس وضم ذراعيه إلى
صدره ، ونظر إلى "تختخ" طويلاً ثم قال : هل تعرف لماذا
يسميني الناس "الدهل" ؟

رد "تختخ" في حجل : الحقيقة لا أعرف !
الدهل : لأنني رجل بسيط جداً . أقول الحق . وأقول
الحقيقة . وأبسط يدي إلى الناس .

تختخ : إن الناس لم يفهموك . . . ولكن لا تدع هذا يغير
من طبيعتك ، إن الصفات التي تتحلل بها هي صفات الإنسان
الطيب الكريم .

الدهل : إني أصدقك . وسأقول لك قصتي كاملة .
القصة التي رويتها لكل الناس ولكن أحداً لم يصدقني .
تختخ : إني أصدقك .

الدهل : أظننى قلت لك عن سبب حضورى إلى القاهرة .
وكيف انتهى بي المطاف لأعمل منادياً للسيارات عند السفارة ؟
نحترق : نعم .

الدهل : اختصر حديثى إذن عن حكاية « الحقيقة
الدبلوماسية » . هذه الحقيقة التى دخلت بسببها السجن .
وبسببها أيضاً أملك كل هذه التقود . وسكت « الدهل » لحظات
ثم مضى يقول : فى إحدى الليالى منذ ثلاث سنوات تقريباً
أقامت السفارة حفلاً ساهراً وكنت مشغولاً جداً بإرشاد السيارات
إلى أماكنها . حتى ازدحم ما أمام السفارة بالسيارات واضطريت
إلى إيقاف السيارات فى الشوارع الجانبية . وحضر المستر
« ماكس » يركب سيارته . وأنا أعرف مستر « ماكس » منذ
فترة طويلة . وقد كان دائماً كريماً معى . وفى الشهر
الأخيرة كان يعطينى مفاتيح سيارته لأركبها له . فقد كان
دائماً مستعجلاً . وعلى سفر .

وانتبه « تحترق » تماماً . . ومضى « الدهل » يقول :
حضر « ماكس » وترك سيارته أمام السفارة وأعطانى المفاتيح
كالمعتاد . وطلب منى أن أضع السيارة فى الشارع الجانبى . .

وأن أنتظر أمام السفارة ومعى المفاتيح لأدله على مكان السيارة .
وركبت السيارة وذهبت بها بعيداً . عند آخر الشارع الجانبى . .
وهرش « الدهل » رأسه ثم قال : إننى أحكى لك تفاصيل
لم أفلها لأحد لسبب بسيط . . فعندما ضربنى اللص على رأسى
بالمسدس . وبعد أن سقطت السيارة فى النيل وصارعت الأمواج
حتى لا أموت غريقاً . كل ذلك أثر على ذاكرتى فى تلك الفترة .
حتى لأنى ارتكبت كثيراً من الأخطاء وأنا أروى معلوماتى
للشرطة . . نعم . . كنت لا أعى تماماً . . أذكر أشياء وأنسى
أشياء . . ولعل هذا كان سبباً فى عدم اقتناع المحكمة ببراءتى . .
وسكت « الدهل » ثوانى قليلة ثم عاد للحديث : عندما
كنت أوقف السيارة . لاحظت أن النور انطفأ فجأة فى الشارع
الجانبى . . ثم أحسست بشخصين يقتحمان السيارة . .

كان "تختخ" يستمع وهو يرتب الحوادث بشكل دقيق في ذهنه . فأمامه فرصة ذهبية قد لا تتكرر لحل لغز الحقيبة . . ومضى الدهل يقول : وأحسست بفوهة السادس تلتصق برقبتي وبصوت آمر يقول انطلق فوراً . وكانت



عب

السيارة دائرة، فدست على البنزين وانطلقت بالسيارة ، وطلب منى الشخص نفسه أن أنجه إلى طريق الإسكندرية الصحراوى ، وعند ما وصلت إلى هناك ، نزل أحدهما وأبدل الأرقام الدبلوماسية للسيارة بأرقام أخرى ، ثم طلب منى العودة إلى طريق الفيوم . ومرة أخرى توقفنا ثم نزل الرجل وأبدل أرقام السيارة للمرة الثانية . تختخ : وهل تم ذلك بسرعة ؟
الدهل : بسرعة جداً . فى ثوان قليلة ، فقد كان معها

أدوات كاملة للعملية وإلا ما استطاعوا فك المسامير وتركيب الأرقام بهذه السرعة .

تختخ : ثم ماذا ؟

الدهل : ثم طلبا منى الاتجاه إلى كورنيش المعادى . وذهبنا إلى هناك ، وغادرنا المعادى وأصبحنا فى الطريق إلى حلوان حيث طلبا منى الوقوف للمرة الثالثة وتوقعت أنهما سيستبدلان أرقام السيارة للمرة الثالثة ولكنهما فى هذه المرة لم يفعلا ذلك . وتحسس "الدهل" رأسه ثم قال : ولكنهما لم يستبدلا الأرقام هذه المرة . بل أحسست فجأة وأنا أجلس أمام عجلة القيادة بضربة قاسية تنزل على رأسى . ولم أدر بعد ذلك إلا والماء البارد يعصرنى ، وأننى أنزل إلى قرار سحيق ، وأخذت أجاهد حتى وجدت نفسى أعوم فى اتجاه الشاطئ ، وأصوات كثيرة تصيح : وضجة ثم قبض على رجال الشرطة .

تختخ : ولكن فى التحقيق قلت إنكم ذهبتم إلى طريق الإسكندرية الزراعى .

الدهل : كما قلت لك إن الضربة التى أصابتنى ، وحادث السيارة أثرا على ذاكرتى فارتكبت بعض الأخطاء فى حديثى . بل تضاربت أقوالى :

تختخ : والنقود التي وجدوها في جيبك . والشجرة السرية
للحقيقية .

الدهل : أقسم لك أنني لا أعرف كيف دخلت هذه
النقود جيبى . . ولا هذه الشجرة التي يقولون عنها .
تختخ : ألم يتحدثا مطلقاً وأنت تركب نعهما ؟
الدهل : كانا يتحدثان بالإنجليزية .

تختخ : كيف عرفت ؟
الدهل : إننى أشغل فى موقف السفارة منذ سنوات طويلة
وقد تعلمت بعض الكلمات .
وابتسم "الدهل" وهو يقول : أعرف money بمعنى نقود ..
أعرف Tip بمعنى بقشيش أعرف Food بمعنى طعام . أعرف
gold بمعنى ذهب . أعرف Car بمعنى سيارة ؛ أعرف
Come/ on بمعنى تعال . . وكلمات أخرى .
تختخ : ألم تفهم من حديثهما بعض الكلام ؟
الدهل : لا . . ولكنى سمعت كلمة gold تتكرر بضع
مرات .

تختخ : ذهب .
الدهل : نعم . . إن الحقيقية محشوة بالذهب . لا بالنقود .



ووجدت نفسى اعرق فى اتجاه الشاطئ
ثم ففص على
وأصوات تصيح .

وهذا ما استنتجته من حديث الرجلين .

شرح " تختخ " لحظات ثم قال : وأنت تبيع من هذا الذهب الآن ؟

الدهل : ذهب . أبيع . أبداً . إنني لم أرا الحقيقة حتى الآن .
ذهل " تختخ " وهو يسمع هذا الكلام وقال : ألم تقل
في منذ دقائق إن الثروة هبطت عليك من الحقيقة ؟

الدهل : لقد فهمتني غلطاً . فلست أقصد أنها مما كان في
الحقيقة . ولكن بسبب الحقيقة ! فعندما دخلت السجن وجدت
أشخاصاً لا أعرفهم يرسلون لي نقوداً وطعاماً كل أسبوع . .
وعندما خرجت من السجن وجدتهم قد استأجروا لي شقة في
الزمالك . وأعطوني سيارة . . ومالاً جيبي بالنقود ؟!

تختخ : لماذا ؟

الدهل : لأنهم يتصورون أنني أعرف مكان الحقيقة . .
لأنني الرجل الوحيد الباقي من الثلاثة الذين كانوا في السيارة .
تختخ : وهكذا ظن رجال الشرطة أنك استخرجت الحقيقة
من مخبئها . . وبدأت تنفق مما فيها .
الدهل : فعلاً .

تختخ : ولماذا لم تقل لرجال الشرطة هذه الحقيقة ؟

الدهل : لأنهم لم يسألوني . إنهم يراقبوننى فقط . وفي الوقت نفسه قد وعدت هؤلاء الأشخاص أن لا أخبر أحداً بصلاتهم في !
وسكت " الدهل " لحظات ثم قال : لقد عوقبت من أجل جريمة لم ارتكبها . ومن حق الآن أن أعرض الظلم الذى وقع على .

تختخ : ولكنك قلت إنك لا تعرف مكان الحقيقة ! ألم تقل لهؤلاء الرجال هذه الحقيقة ؟

الدهل : قالت لهم . ولكن لا أحد يصدقنى . وهم أحرار فى أن ينفقوا نقودهم بالطريقة التى تحلو لهم .

ساد الصمت الغرفة بعد هذا الحديث . . وأخس " تختخ " بالأسف . . إن كل ما فعله لم يؤد إلى شيء . فلا هو عرف مكان الحقيقة ، ولا هو يستطيع إثبات براءة " الدهل " فلن يصدق أحد .

ووقف " تختخ " قائلاً : لقد تأخر الوقت وأشكرك كثيراً على ثقفتك بى . . ولكن ما هى خطتك القادمة ؟

ابتسم " الدهل " قائلاً : لست أدرى . . فأنا أتجول بالسيارة فى الأماكن التى مرت بها ليلة الحادثة لعانى أذكرو شيئاً نسيته يدلنى على مكانها . و " ماكس " يدفع لى . ورجال

السفارة الأخرى يدفعون لى . وكل منهم يرجو أن أدله على مكان الحقيقة . .

قال " تختخ " : تقول " ماكس " ؟

الدهل : نعم . . " ماكس " صاحب الحقيقة . . إنه مهم بالحقيقة أكثر من أى شخص آخر . .

قال " تختخ " : حقيقة ذهب . . إن الحقائق الدبلوماسية لا تستخدم لنقل الذهب . إنها عملية تهريب يقوم بها " ماكس " عن طريق « الحقيقة الدبلوماسية » ولكنه كى يخفى الحقيقة قال إنها نقود عملة أجنبية خاصة بالسفارة .

وأخذ " تختخ " يدور فى الغرفة الصغيرة وأفكاره تدور معه . . إن جريمة السرقة مدبرة بمهارة . . إطفاء النور فى الشارع الجانبى . . لإعداد الأرقام المزيفة . . التمويه على من يتابع السيارة بتغيير الأرقام والذهاب إلى أكثر من مكان . ولكن من الذى يمكنه أن يعلم أهمية ما فى السيارة ويعلم أنها ستكون فى الشارع الجانبى ؟ !

ضرب " تختخ " رأسه بيده وقال " للدهل " : هل طلب منك " ماكس " أن تضع السيارة فى الشارع الجانبى أو فعلت أنت ذلك من تلقاء نفسك ؟

الدهل : هو الذى طلب منى هذا . . بل طالب أن أوقف
السيارة عند طرف الشارع .

قال " تختخ " : اسمع . إن " ماكس " هو الذى دبر
هذه العملية كلها .

الدهل : كيف ذلك ؟ لقد قلت الآن إنه يقوم بتهريب
الذهب إلى الخارج فكيف يسرق نفسه . . وكيف يعرض أمره
للافتضاح لو نجح رجال الشرطة فى العثور على الحقيقة ؟

ابتسم " تختخ " لأول مرة وقال " للدهل " : معك حق . لقد
بدأت أنا أيضاً « الخبط » ، مثلما « خبطت » أنت . ولكننى
أحس بشيء ما . لا بد أن هناك كلمات أخرى سمعتها وأنت
فى السيارة ، حاول أن تتذكر .

قال " الدهل " وهو يدهك جيبته : نعم هناك كلمات
أخرى . . ولكننى لا أذكرها بالضبط .

قال " تختخ " : حاول أن تتذكر . .

الدهل : ربما سمعت كلمة Coat .

تختخ : تعنى معطف . . ولكن هذا لا يدل على شيء فى
الموضوع . .

الدهل : ربما ليست Coat . . ربما goat . . أو Boat

تختخ : نعم هذا يعنى شيئاً أكثر . . Boat بمعنى قارب ؟
تختخ : ألم تسمع كلمة Island .

الدهل : نعم . . نعم . . سمعتها . . ماذا تعنى هذه ؟
أمسك " تختخ " بذراع " الدهل " وصاح : هل أنت
متأكد من سماعها ؟

الدهل : نعم . . كانوا يقولون هذه الكلمة مع كلمة gold .
قفز " تختخ " قائلاً : الآن كل شيء واضح . . لقد
عرفت كل شيء . . عرفت مكان الحقيقة .
الدهل : كيف ؟

تختخ : أين كنتم بالضبط عند ما توقفتم بالسيارة قبل أن
يضربك الرجل على رأسك ؟
قال " الدهل " : كنا على الكورنيش فى مجاذة « جزيرة
الذهب » .

تختخ صائحاً : هكذا . . جزيرة الذهب . . إنهما لم يكونا
يتحدثان عن حقيقة الذهب . بل عن جزيرة الذهب . . إن
الحقيقة هناك . . هيا بنا فوراً . .
الدهل : إلى أين ؟

تختخ : إلى جزيرة الذهب .

الدهل : في هذا الظلام ؟

تختخ : وهل تظن أننا نذهب في وضوح النهار . . سنذهب الآن . . وسأحدث أصدقاؤى تليفونياً ليعيدوا لنا ما نحتاج إليه للبحث . . هيا !

ونزلا مسرعين ، وقال " تختخ " : سنسير في الحواري حتى لا يرانا أحد . .

الدهل : ألن نأخذ السيارة ؟

تختخ : لا طبعاً . . ستركب تاكسيّاً ، هل معك نقود تكفي ؟

الدهل : طبعاً . . معي كثير من النقود !

وعند أول تليفون وقف " تختخ " وطلب " عاطف " ، الذي رد فوراً فقال " تختخ " : آسف لإزعاجك .

عاطف : لقد أخذت التليفون معي إلى غرفتي ، و " محب " معي أيضاً !

تختخ : عظيم جداً . . أريد كما أن تذهبا فوراً إلى الكورنيش ، خذنا القارب وقفنا عند الكورنيش في محاذاه جزيرة الذهب . . خذنا معكما فأسين من حديدتكم ، وبطاريات للإضاءة .

عاطف : متى تصل ؟

تختخ : سأصل بعد نصف ساعة تقريباً ، فلا تتأخر !

وقفز " تختخ " و " الدهل " في تاكسي وطلبا منه الاتجاه فوراً إلى المعادى . . وطارت السيارة بهما . . كانت الفكرة التي هبطت على " تختخ " كأنها هبطت من السماء ولكن الشيء الذي كان يقلقه هو مكان الحقيقة . . فجزيرة الذهب كبيرة . . وليس من السهل البحث فيها وبخاصة في هذا الظلام . . وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على دفنها . . ولم يكن أمام " تختخ " إلا أن يعتمد على حفظه . . وعلى إلمامه . .

ووصلوا إلى الكورنيش . . ثم إلى محاذاة جزيرة الذهب . . ووجدوا " محب " و " عاطف " في انتظارهما . . فقفز الأربعة إلى القارب . . وسرعان ما كان ينطلق بهم في الظلام إلى الجزيرة .

قال " تختخ " : أريد أن نتجه في خط مستقيم . . لأنني أريد من كل واحد منكم أن يتخيل نفسه ومعها حقيقة يريد أن يخفيها سريعاً . . في أقرب مكان ! !

محب : لا بد أن تكون هناك علامة بارزة . . حتى يمكن العودة إليها ومعرفة مكان الحقيقة . . مثلاً . . جذع شجرة قديم . . صخرة !

تختخ : إنك رائع يا "محب" .. هذا تصور يدل على
ذكائك !

وكأنما هيبط الوحي على "الدهل" فأخذ يتمتم : إنني
أتذكر الآن كلمات إنجليزية أخرى نعم أتذكر .

تختخ : Tree بمعنى شجرة ؟

الدهل : نعم !!

وزادت حرارة التجديف .. واقتربوا من جزيرة الذهب ..
ثم ارتطم القارب بالشاطئ .. وصعدوا إلى الجزيرة ، كانت
ليلة مظلمة ، فأضاء "محب" و"عاطف" بطاريتيهما ..
وعلى الضوئين الرفيعين أخذوا ينظران هنا وهناك .. وفجأة أشار
"الدهل" إلى جذع شجرة على بعد بضعة أمتار ، وأسرعوا
إليه .. وبدأ "تختخ" و"محب" يحفران بالفأس .. ومضت
فترة ، ولكن شيئاً لم يظهر .

قال "عاطف" : استمروا أنما في الحفر ..
وسأبحث عن ..

ولكنه لم يتم جملة فقد صاح "محب" : انتظر !

وبهده أخذ يزيل الطين برفق .. ثم انحنى على
الحفرة ، ومد يده . وأخرج حقيبة صغيرة بنية اللون ..

صاح "تختخ" : كانت
حساباتنا مضبوطة .

وقال "الدهل" :

لعلهم يصدقون الآن أنني

لم أر هذه الحقيقة في

حياتي .. وفي تلك اللحظة

ارتفع صوت في الظلام

يقول : اترك هذه الحقيقة ..

إننا نخطط بكم من كل

جانب .. ومسدساتنا جاهزة

للإطلاق .. أرفعوا الأيدي !!

وارتفعت أيدي الأصدقاء .

وأحس "تختخ" بقلبه

يعتصر .. لقد تصور أنه

كسب المعركة .. ولكنه

خسرهما في ثانية واحدة ..

لقد نسي أن الشاطئ لا بد أن

يكون مراقباً ..



وتقدم شخص في الظلام وانتزع الحقيبة من يده "محب" ..
وتحرك ثلاثة أشباح في الظلام .. ثم حدثت المفاجأة الثانية ..
فقد انطلق طلق نارى .. وارتفع صوت يقول : لا يتحرك أحد ..
إن قوات الشرطة تحاصر المكان .. ثم سلطت أضواء بطاريات
قوية على وجه الأشباح الثلاثة .. وعلى الضوء شاهد الأصدقاء
النقيب "مجدى" يتقدم ومعه شرطيان يحملان مدفعين رشاشين ..
وظهر الشاويش "فرقع" أيضاً ..

قال "تختخ" : يا حضرة النقيب .. أنا "توفيق" !
رد النقيب "مجدى" : أعرف ذلك .. وأنتهز الفرصة
وأعتذر لك عن عدم ثقى فيك .. لقد حققت ما لم يستطع
أحد تحقيقه .. وسأمر عليكم صباحاً لأخطركم بنتيجة التحقيق ..
تختخ : ونحن فى انتظارك ..

فى صباح اليوم التالى كان الأصدقاء الخمسة ومعهم
"الدهل" يجلسون فى حديقة منزل "عاطف" عندما ظهر
النقيب "مجدى" ومعه الشاويش "فرقع" .. وسلم عليهم
"مجدى" بحرارة قائلاً : يشرفنى أن أنقل إليكم شكر الجهات
المسئولة .. وقد حصلنا على اعترافات من الثلاثة الذين قبضنا
عليهم ..

قال "تختخ" : هل تسمح لى ببعض الاستنتاجات قبل
أن نعرف الافتراضات .. أولاً ليس بالحقيبة نقود ولا ذهب ..
مجدى : هذا صحيح ..
تختخ : إن بها أوراقاً .. غاية فى الأهمية بالنسبة للسفارة !
مجدى : وهذا صحيح أيضاً ..

تختخ : وجريمة السرقة تمت بالاتفاق مع "ماكس"
ابنهم "مجدى" وقال : إنك أكثر من رائع ..
تختخ : فقد اتفق "ماكس" على أن يبيع أسرار بلاده
إلى جواسيس آخرين واتفق معهم على أن تبدو الحكاية كأن
الحقيبة سرقت بواسطة "الدهل" .. وكان فى النية قتله بعد
وضع النقود فى جيبه والشفرة ..

هز مجدى رأسه فى إعجاب قائلاً : صحيح تماماً ..
تختخ : ولكن الأقدار تدخلت لإنقاذ هذا الرجل الطيب ..
فغرقت السيارة ومات اللسان ونجا هو ..
مجدى : تماماً ..
تختخ : وبدأ .. "ماكس" والجواسيس يدفعون له ليلدهم
على مكان الحقيقة !

وهنا تدخلت "لوزة" قائلة : ولكن لماذا يدفع "ماكس"

والجواسيس . . ألم يكونوا يعرفون أين تدفن الحقيقة ؟ !
قال " مجدى " : لا . . لقد اتفق اللصان على خيانة
" ماكس " وأخذ الأسرار كلها فقط ، لبيعها بعد ذلك
لحسابهما . . هل أدركت هذه الحقيقة يا توفيق ؟
تختخ : طبعاً ! !

مجدى : إنكم أولاد ممتازون . . ولكن لماذا لم تتصلوا بى
عندما عرفتم هذه الحقائق ؟ الحقيقة أنى لم أكن متأكداً من صحة
استنتاجاتى حتى آخر لحظة !

تختخ : ما يهمنا الآن هو إظهار براءة " فتحي الدهشان "
أو " الدهل " .

مجدى : هذا ما سيتم حالا . . وشكراً لكم . .

(تمت)



تخته



نومة



لوزة



محب



لغز الحقيقة الدبلوماسية

خرج من السجن فقيراً ، لا يملك إلا بضعة جنيهات . وفجأة لاحظ رجال الشرطة أنه بين يوم وليلة قد أصبح ثرياً يسكن شقة فاخرة ، ويركب سيارة من أحدث طراز . وأدرك رجال الشرطة أن الحقيقة قد ظهرت وأن الرجل يفتو ما بها من أموال ..

ولم يكن رجال الشرطة هم وحدهم الذين بدءوا بطاردون الرجل . كان هناك آخرون .. وكان هناك المغامرون الخمسة أيضاً .

ما الحقيقة ؟ ومن الذى يعرفها أولاً ؟ هذه هي قصة هذا اللغز المثير الذى يشدك من أول سطر إلى آخر سطر .

